

أَحْكَامُهُ مِنْيَ الْمَوْتِ

تألیف شیخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله

صححه و قابله على النسخة المchorة ٨٦ / ٧٧١
بالمكتبة السعودية بالرياض

الشيخ عبد الرحمن بن محمد السدحان و الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، اللهم صل على محمد وآلـه وصحبه وسلم .

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يتنين أحدكم الموت لضر نزل به ، فإن كان لا بد متنيناً ، فلينقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي »^(١) ، ولمسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يتنين أحدكم الموت ، ولا يدع به من قبل أن يأتيه ، إنه إذا مات أحدكم ، انقطع عمله ، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً » ، ولبخاري عنه مرفوعاً « لا يتنين أحدكم الموت ، إما محسناً فلعله أن يزداد ، وإما مسيئاً فلعله أن يستعتب » ، ولأحمد والحاكم عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تغروا الموت ، فإن هول المطلع شديد ، وإن من السعادة أن يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الإنابة » ، وقال أنس : لو لا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن تغري الموت لتنيناه . أخر جاه ، ولأحمد في حديث أبي هريرة : « إلا أن يكون قد وثق بعمله » ، وعن أبي بكرة أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أي الناس خير ؟ قال : « من طال عمره ، وحسن عمله » قال : فـأـيـ النـاسـ شـرـ ؟ قال : « من طال عمره ، وساء عمله » صحيحه الترمذـيـ ،

(١) آخرجه الجماعة بالفاظ متقاربـةـ .

ولأحمد عن أبي هريرة قال : كان رجالان من بلي وهم حي من قضاة أسلموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستشهد أحدهما ، وأخر الآخر سنة ، قال طلحة بن عبيد الله : فرأيت الجنة ، فرأيت المؤخر منهمما أدخل قبل الشهيد ، فتعجبت لذلك ، فأصبحت ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : «أليس قد صام بعده رمضان ، وصلى ستة آلاف ركعة ، أو كذا وكذا ركعة ، صلاة السنة» ، وله عن طلحة مرفوعاً «ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يعمر في الإسلام لتسبيحه وتکيره وتهليله» ، وفي حديث الرؤيا «إذا أردت بقوم فتنة فاقبضني إليك غير مفتون»^(١) وأخرج مالك عن عمر أنه قال : اللهم قد ضعفت قوتي ، وكبرت سني ، وانتشرت رعيبي ، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مقصرا . فما جاوز ذلك الشهر حتى قبض ، وأخرج أحمد عن علي بن الحندي قال : كنت مع أبي عباس الغفاري على سطح ، فرأى قوماً يتحملون^(٢) من الطاعون ، فقال : يا طاعون خذني إليك . ثلاثة يقوها ، فقال له علي : لم تقول هذا ؟ ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يتمنى أحدكم الموت فإنه عند ذلك انقطاع عمله ولا يرد فيستعبد»؟ فقال أبو عباس : أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «بادروا بالموت ستاً ، إمارة السفهاء ، وكثرة الشرط وبيع الحكم ، واستخفافاً بالدم ، وقطيعة الرحم ، ونشواً اخندوا القرآن مزامير ، يقدمون الرجل ليغينهم بالقرآن ، وإن كان أقلهم فقهآ» وللحاكم عن الحسن عن ابن عمر مثله ، وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة مثله ، لكن ذكر

(١) أخرجه أحمد والترمذى عن ابن عباس .

(٢) أي يرتحلون هرباً منه .

التهاؤن بالذنب بدل الدم ، والطبراني عن عمرو بن عبسة : « لا يتنى أحدكم الموت ، إلا أن يشق بعمله ، فإن رأيتم في الإسلام شيئاً فتموا الموت ، وإن كانت نفسك بيده فارسلها » ، فذكر كما تقدم ، وأخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عمرو مرفوعاً « تحفة المؤمن الموت » ، وأحمد وسعيد عن محمود بن ليد مرفوعاً : « اثنان يكرههما ابن آدم ، يكره الموت والموت خير له من الفتنة ، ويكره قلة المال وقلة المال أفل للحساب » ، وأخرج أبو نعيم عن عمر بن عبد العزيز قال : إنما خلقتم للأبد ولكنكم تقولون من دار إلى دار .

وأخرج سعيد في سنته عن علي في قوله : (والنازعات غرقاً)^(١) قال : هي الملائكة تنزع أرواح الكفار (والناشطات نشطاً)^(٢) هي الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الأظفار والخلد حتى تخراجها (والسابحات سباحاً)^(٣) هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين بين السماء والأرض (فالسابقات سبقاً)^(٤) هي الملائكة يسبق بعضها بعضاً بأرواح المؤمنين إلى الله . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : (والنازعات غرقاً) قال : هي أنفس الكفار تنزع ثم تنشط ثم تفرق في النار . وأخرج عن الربيع بن أنس في قوله : (والنازعات غرقاً والنashطات نشطاً) قال : هاتان الآياتان للكفار عند نزع النفس تنشط نشطاً عنيفاً مثل سفود جعلته في صوف فكان خروجه شديداً ، (والسابحات سباحاً فالسابقات سبقاً) قال : هاتان للمؤمنين .

(١) سورة النازعات آية : ١

(٢) سورة النازعات آية : ٢ .

(٣) سورة النازعات آية : ٣ .

(٤) سورة النازعات آية : ٤ .

وأخرج عن السدي في قوله : (والنمازات غرقاً) قال : النفس حين تغرق في الصدر . وأخرج مسلم عن ابن مسعود قال : لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى إلى سدرة المتهى ، وإليها ينتهي ما يعرج من الأرواح - وفي حديث الإسراء عن أبي هريرة : ثم انتهى إلى سدرة - فقيل له : هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك على سبيلك . أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم . ومسلم عن أبي هريرة قال : إذا خرج روح المؤمن تلقاها ملكان فصعدا بها ، فذكر من طيبها ، وتقول أهل السماء : روح طيبة جاءت من قبل الأرض ، صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه ، فينطلقون به إلى ربه تعالى ، ثم يقول : انطلقوا به إلى آخر الأجل ، وإن الكافر إذا خرجت روحه ، فذكر من نيتها ، وذكر لعنا ، ويقول أهل السماء : روح خبيثة جاءت من قبل الأرض ، فيقال : انطلقوا به إلى آخر الأجل .

ولأحمد وابن حبان والحاكم وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن المؤمن إذا قبض أنته ملائكة الرحمة بحرير أبيض ، فيقولون : اخرجي راضية مرضياً عنك إلى روح الله وريحان ورب غير غضبان ، فتخرج كأطيب ريح المسك ، حتى إنه ليناوله بعضهم بعضاً فيشمونه حتى يأتوا به بباب السماء فيقولون : ما أطيب هذه الريح التي جاءت من قبل الأرض ! كلما أتوا سماء قالوا ذلك ، حتى يأتوا به أرواح المؤمنين فلهم أفرح به من أحدكم بغاية إذا قدم عليه فيسألونه : ما فعل فلان ؟ فيقولون : دعوه حتى يستريح ، فإنه كان في غم الدنيا ، فإذا قيل لهم : ما أناكم ؟ فإنه قد مات ، يقولون : ذهب به إلى أمه الهاوية . وأما الكافر فتأتيه ملائكة

العذاب بمحسح ، فيقولون : اخرجي ساخطة مسخوطاً عليك إلى عذاب الله وسخطه ، فتخرج كأنن ريح جيفة ، فينطلقون إلى باب الأرض ، فيقولون : ما أنت هذه الريح ! . كلما أتوا على أرض قالوا ذلك ، حتى يأتوا به أرواح الكفار .

وأخرج هناد عبد في تفسيره ، والطبراني بسنده رجاله ثقات ، عن عبد الله بن عمرو قال : إذا قتل العبد في سبيل الله ، فأول قطرة تقع على الأرض من دمه يكفر الله له ذنبه كلها ، ثم يرسل الله برivityه^(١) من الجنة ، فتنقبض فيها نفسه ، ويجسد من الجنة حتى تركب فيه روحه ، ثم يعرج مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله ، حتى يؤتى به الرحمن ، فيسجد قبل الملائكة ، ثم تسجد الملائكة بعده ، ثم يغفر له ويظهر ، ثم يؤمر به إلى الشهداء ، فيجددهم في رياض خضر وقباب من حرير ، عندهم ثور وحوت يلقناتهم كل يوم بشيء لم يلقنها بالأمس ، يظل الحوت في أنهار الجنة ، فإذا أمسى وكزه الثور بقرنه ، فذakah ، فأكلوا من لحمه ، فوجدوا في طعم لحمه كل رائحة من ريح الجنة ، وبيت الثور نافشاً^(٢) في الجنة ، يأكل من ثور الجنة ، فإذا أصبح غدا عليه الحوت فذakah بذنبه ، فأكلوا من لحمه ، فوجدوا في طعم لحمه كل ثمرة من الجنة ، ينظرون إلى منازلهم ، يدعون الله بقيام الساعة .

وإذا توفى الله العبد المؤمن ، أرسل إليه ملائكة بخرقة من الجنة وريحان من ريحان الجنة ، فقلالا : أيتها النفس الطيبة . اخرجي إلى روح وريحان

(١) في النهاية : الريطة كل ثوب رقيق لين .

(٢) النفس : الروعي ليسلا .

ورب غير غضبان ، اخرجني فنعم ما قدمت ، فتخرج كأطيب رائحة مسك
ووجدها أحدكم بأنفه ، وعلى أرجاء السماء ملائكة يقولون : سبحان الله !
لقد جاء من الأرض اليوم ريح طيبة ، فلا يمر بباب إلا فتح له ، ولا ملك
إلا صلى عليه وشفع ، حتى يتوتى به رباه عز وجل ، فتسجد الملائكة قبله ،
ثم يقولون : ربنا ، هذا عبدك فلان ، توفي وأنت أعلم به ، فيقول :
مروه بالسجود ، فتسجد النسمة ، ثم يدعى ميكائيل فقال : اجعل هذه
النسمة مع أنفس المؤمنين ، حتى أسألك عنها يوم القيمة ، فيؤمر بقبره ،
فيوسع له ، طوله سبعون ، وعرضه سبعون ، وينبذ فيه الريحان ، ويُبسط
له فيه الحرير ، وإن كان معه شيء من القرآن نوره ، وإلا جعل له مثل
نور الشمس ، ثم يفتح له باب إلى الجنة ، فينظر إلى مقعده من الجنة ، بكرة
وعشياً .

وإذا توفي الله العبد الكافر ، أرسل إليه ملائكة وأرسل إليه بقطعة
بجاد (١) أثنتين من كل ثنتين ، وأخشن من كل خشن ، فقلالاً : أيتها النفس
الأخبيثة ، اخرجني إلى جهنم وعذاب أليم ورب عليك ساخت ، اخرجني ،
فساء ما قدمت ، فتخرج كأثنتين حيفة ووجدها أحدكم بأنفه فقط ، وعلى أرجاء
السماء ملائكة يقولون : سبحان الله ! لقد جاء من الأرض حيفة ونسمة
أخبيثة ، لا يفتح لها باب السماء ، فيؤمر بجسده ، فيُضيق عليه في القبر ،
ويعلأ حياته مثل أعناق البحت تأكل لحمه ، فلا تدع من عظامه شيئاً ، ثم
يرسل الله ملائكة صماء عمياً ، معهم فطايس (٢) من حديد ، لا يتصرون له

(١) هو الكساء الغليظ .

(٢) قطع ثقيلة منفرشة .

فيرحمنه ، ولا يسمعون صوته فيرحمونه ، فيضربونه ، وينبظونه ، ويفتح له باب من النار ، فينظر إلى مقعده من النار ، بكرة وعشية ، يسأل الله أن يدِّم ذلك عليه ، فلا يصير إلى ما وراءه من النار .

وأخرج البيهقي وغيره عن أبي موسى قال : « تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحًا من المسك » الحديث ، وأخرجه أبو داود بنحوه ، وفيه « فيصعد به من الباب الذي كان يصعد عمله منه » وفي آخره في الكافر : « فيردوه إلى أسفل الأرضين الثرى » وأخرج ابن أبي حاتم وغيره عن ابن عباس في قوله : (وقيل من راق)^(١) قال : قيل من يرقى بروحه ، ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب ؟ وفي الصحيحين : حديث الرجل الذي اختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ^(٢) .

وأخرج سعيد في سنته عن الحسن قال : إذا احتضر المؤمن حضره خمسمائة ملك ، فيقبضون روحه ، فيعرجون به إلى السماء ، فتلقاهم أرواح المؤمنين الماضية ، فيريدون أن يستخبروه ، فتقول لهم الملائكة : ارفقوا به ، فإنه خرج من كرب عظيم ، ثم يستخبرونه ، حتى يستخبر الرجل عن أخيه وعن صاحبه ، فيقول : هو كما عهدت ، حتى يستخبرونه عن إنسان قد مات قبله ، فيقول : أو ما أنت عليكم ؟ فيقولون : أو قد هلك ؟ فيقول : إني والله ، فيقولون : قد ذهب به إلى أمه الهاوية ، فبشت الأم ، وبشت المرية .

(١) سورة القيامة آية : ٢٧ .

(٢) هو الذي قتل مائة نفس فسأل هل له من توبة ؟

والحاكم في المستدرك عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن أباه مرض مرضًا ، فأغمي عليه ، حتى ظنوا أنه قد فاضت نفسه ، حتى قاموا من عنده ، وجللوه ثواباً ، ثم أفاق ، فقال : إنه أتاني ملكان فظان غليظان ، فقالا : انطلق بنا نحاكمك إلى العزيز الأمين ، فذهبنا به ، فلقيهما ملكان ، هما أرق منها وأرحم ، فقالا : أين تذهبان ؟ قالا : نحاكمه إلى العزيز الأمين فقالا : دعاه ، فإنه من سبقت له السعادة وهو في بطن أمه ، وعاش بعد ذلك شهراً ، ثم توفي رضي الله عنه .

وقال سعيد في سنته : حدثنا سفيان عن عطاء : أن سلمان أصحاب مساكاً ، فاستودعه امرأته ، فلما حضره الموت ، قال : أين الذي كنت استودعتك ؟ قالت : هو ذا . قال : فأدifyه^(١) بالماء ورشيه حول فراشي ، فإنه يحضرني خلق من خلق الله لا يأكلون الطعام ، ولا يشربون الشراب ، ويجدون الريح .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن مكحول قال : قال عمر : احضروا موتاكم ، وذكروهم ، فإنهم يرون ما لا ترون .

ولسعيد عن الحسن عن عمر : احضروا موتاكم ، ولقنوهم لا إله إلا الله فإنهم يرون ويقال لهم . وله عن مكحول عنه : لقنا موتاكم لا إله إلا الله واعقلوا ما تسمعون من المطعين ، فإنه يجعل لهم أمور صادقة .

ولابن أبي شيبة عن يزيد بن شجرة الصحابي قال : ما من ميت يموت حتى يمثل له جلساًه عند موته ، إن كانوا أهل هو فأهل هو ، وإن كانوا أهل ذكر فأهل ذكر .

(١) أي بليه بالماء وائلطيه .

ولابن أبي الدنيا عن مجاهد نحوه ، وذكر البيهقي قول الرجل حين لقنه :
اشرب واسقني ، وقول الآخر : ده يازده .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن حنظلة بن الأسود قال : مات مولاي ، فجعل
يغطي وجهه مرة ، ويكشفه أخرى ، فذكرت ذلك لمجاهد ، فقال : بلغنا
أن نفس المؤمن لا تخرج حتى يعرض عليه عمله خيره وشره .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن^(١) : أن معاذ بن جبل طعن
ابنه عام عمواس ، فمات ، فصبر واحتسب ، فلما طعن في كنه قال :
حبيب جاء على فاقه ، لا أفلح من ندم ، قال : فقلت يا معاذ هل ترى
 شيئاً^(١) ؟ شكر لي ربي حسن عزائي . أتاني روح أبي ، فبشرني أن محمداً
صلى الله عليه وسلم في مائة صف من الملائكة المقربين والشهداء والصالحين ،
يصلون على روحي ، ويسوقوني إلى الجنة . ثم أغمي عليه ، فرأيته كأنه
يصافح قوماً ، ويقول : مرحباً مرحباً ، أتيتكم ، فقضى ، فرأيته في النام
بعد ذلك حوله زحام كثرا حاما علينا خيل بلق عليهم ثياب بيض ، وهو ينادي :
يا سعد بن رامح ومطعون ، الحمد لله الذي أورثنا الجنة نتبأ منها حيث
نشاء ، فنعم أجر العاملين ، ثم انتبهت .

وأخرج الشیخان عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلی علیه الله
 وسلم قال : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله
 لقاءه » فقالت عائشة رضي الله عنها : إنا نكره الموت ، فقال : « ليس

(١) بياض بالأصل .

ذلك ، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته ، فليس شيء أحب إليه مما أممه ، وأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته ، فليس شيء أكره إليه مما أممه ، وكره لقاء الله وكره الله لقاءه » .

وقال آدم بن أبي إيواس : حدثنا حماد بن أبي (١) سلمة عن عطاء ابن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليل قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات (فلولا إذا بلغت الحلقوم) (٢) الآيات ، ثم قال : « إذا كان عند الموت قيل له هذا ، فإن كان من أصحاب اليمين ، أحب لقاء الله » الخ ، كما تقدم ، وأخرجه أحمد بمعناه ، وفيه : عن عبد الرحمن حديثي فلان بن فلان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأخرج ابن جرير وغيره عن ابن جريج قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة : « إذا عاين المؤمن الملائكة ، قالوا : نرجوك إلى الدنيا ؟ فيقول : إلى دار الهموم والأحزان ، قدماً إلى الله ، وأما الكافر فيقولون : نرجوك ؟ ، فيقول : رب ارجعون ، لعلي أعمل صالحاً فيما تركت » .

وللترمذمي وابن جرير عن ابن عباس : من كان له مال يبلغه حج بيت ربه ، أو تجب عليه فيه زكاة فالم يفعل ، سأله الرجعة عند الموت . فقال رجل : يا ابن عباس اتق الله ، فلما يسأل الرجعة الكفار ، فقال : سأطلو عليكم بذلك قرآنآ : (يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم) (٣) الآية .

(١) كذا بالأصل ، ولعله ابن سلمة .

(٢) سورة الواقعة آية : ٨٣ .

(٣) سورة المنافقون آية : ٩ .

ولابن أبي حاتم عن عبادة في قوله (فروح وريحان) (١) قال الروح الرحمة ، والريحان يتلقى به عند الموت .

وله عن ابن عباس في قوله (فنزل من حميم) (٢) قال : لا يخرج الكافر من دار الدنيا حتى يشرب كأساً من حميم .

ولابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن البراء بن عازب في قوله : (تحيتهم يوم يلقونه سلام) (٣) قال : يوم يلقون ملك الموت ، ليس من مؤمن تقبض روحه إلا سلم عليه .

ولابن أبي الدنيا وغيره عن ابن مسعود قال : إذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن قال : ربك يقرئك السلام .

ولابن المبارك والبيهقي عن محمد بن كعب : إذا استنقعت نفس العبد المؤمن ، جاءه ملك الموت ، فقال : السلام عليك يا ولی الله ، الله يقرأ عليك السلام . ثم نزع بهذه الآية : (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم) (٤) .

ولابن جرير وغيره عن الضحاك في قوله (فهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة) (٥) قال : يعلم أين هو قبل الموت .

(١) سورة الواقعة آية : ٨٩ .

(٢) سورة الواقعة آية : ٩٣ .

(٣) سورة الأحزاب آية : ٤٤ .

(٤) سورة النحل آية : ٣٢ .

(٥) سورة يونس آية : ٦٤ .

ولابن أبي الدنيا عن جابر مرفوعاً : أما قوله (في الحياة الدنيا) فهذا
الرؤيا الحسنة ترى للمؤمن فيشر بها في دنياه ، وأما قوله (وفي الآخرة)
فيبشر المؤمن عند الموت ، يبشر عند الموت أن الله قد غفر لك وملن حملك
إلى قبرك .

وأنخرج البيهقي عن مجاهد في قوله (تنزل عليهم الملائكة) (١) الآية :
ذلك عند الموت .

ولابن أبي حاتم عنه في الآية : (ألا تخافوا) مما تقدمون عليه من الموت
وأمر الآخرة (ولا تحزنوا) على مخالفتم من أمر دنياكم من ولد وأهل
أو دين فإنه سيختلفكم في ذلك كله .

وله عن زيد بن أسلم في الآية : يبشر بها عند موته وفي قبره ويوم
يبعث ، فإنه لففي الجنة وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه .

وقال سفيان : يبشر بثلاث بشارات ، عند الموت ، وإذا خرج من
القبر ، وإذا فزع .

ولمسلم عن أبي هريرة مرفوعاً : « ألم تروا الإنسان إذا مات شخص
بصره » ؟ قالوا : بل . قال : « فذلك حين يتبع بصره نفسه » .

ولابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : (ثم يتوبون
من قريب) (٢) قال : القريب ما بينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت .

(١) سورة فصلت آية : ٣٠ .

(٢) سورة النساء آية : ١٧ .

أخرج أحمد وغيره عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الميت يعرف من يغسله وبحمله ومن يكتفنه ومن يدليه في حفرته » .

وأخرج أبو نعيم وغيره عن عمرو بن دينار قال : ما من ميت يموت إلا روحه في يد ملك الموت ينظر إلى جسده ، كيف يغسل ، وكيف يكتفن ، وكيف يعشى به ، ويقال له وهو على سريره : اسمع ثناء الناس عليك .

وأخرج ابن أبي الدنيا معناه عن جماعة من التابعين باللفظ : بيد ملك بلا إضافة .

وللشيوخين عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قتلى بدر فقال : « يا فلان بن فلان يا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فإني وجدت ما وعدني ربى حقاً » فقال عمر : يا رسول الله ، كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها ؟ فقال : « ما أنت بأسمع لما أقول منهم ، غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علي شيئاً » .

وهما عن أبي سعيد مرفوعاً : « إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم ، فإن كانت صالحة قالت : قدموني ، وإن كانت غير صالحة قالت : يا ولاه ، فيسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ، ولو يسمعه الإنسان لصعق » .

أخرج سعيد في سنته عن ابن عقلة قال : إن الملائكة لتمثل أمام الجنازة ويقولون : ما قدم فلان ؟ ويقول الناس : ما ترك فلان ؟ .

وللتزمدي وابن أبي حاتم وغيرهما عن أنس مرفوعاً : « ما من إنسان إلا له بابان في السماء ، باب يصعد منه عمله ، وباب ينزل منه رزقه ، فإذا مات العبد المؤمن ، بكيا عليه » .

ولابن جرير عن ابن عباس أنه سئل عن قوله : (فما بكت عليهم السماء والأرض) (١) هل تبكي السماء والأرض على أحد ؟ قال : نعم ، إنه ليس أحد من الخلق إلا له باب في السماء منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله ، فإذا مات المؤمن ، فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه ، فقد بكى عليه ، وإذا فقد مصلاه من الأرض التي كان يصلى فيها ، ويذكر الله فيها ، بكت عليه ، وإن قوم فرعون لم يكن لهم في الأرض آثار صالحة ، ولم يكن يصعد لهم إلى الله منهم خير ، فلم تبك عليهم السماء والأرض .

ولابن أبي حاتم وغيره عن علي : إن المؤمن إذا مات بكى عليه مصلاه من الأرض ومصعد عمله في السماء ، ثم تلا : (فما بكت عليهم السماء والأرض) .

ولابن جرير عن عطاء : بكاء السماء حمرة أطرافها ، ولابن أبي الدنيا عن الحسن مثله ، قوله مثله عن سفيان بالفظ : كان يقال .

وأخرج عن الحسن : إن الله إذا توفي المؤمن ببلاد الغربة لم يعذبه ورحمه لغريته ، وأمر الملائكة فيكتبه لغيبة بوأكيم عنه .

وله ولابن جرير عن شريح بن عبد الحضرمي مرفوعاً : « ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بوأكيم ، إلا بكت عليه السماء والأرض » ثم قرأ : (فما بكت عليهم السماء والأرض) ، ثم قال : « إنهم لا يكيدون على كافر » .

(١) سورة الدخان آية : ٢٩ .

أخرج الحاكم وغيره عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ في المدينة ، فرأى جماعة يخرون قبرًا ، فسأل عنه ، فقيل : جبئي قد مات ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا إله إلا الله ، سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خلق منها ! » وأخرج الطبراني معناه عن أبي الدرداء وابن عمر .

وأخرج أبو نعيم وغيره عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادفوا موتاكم وسط قوم صالحين ، فإن الميت يتاذى بخار السوء ، كما يتاذى الحي بخار السوء » وروي معناه من حديث علي وابن عباس وغيرهما .

وأخرج ابن سعد عن معاوية بن صالح قال : لما حضر عمر بن عبد العزيز الموت أوصاهم فقال : احفروا لي ولا تعمقوا ، فإن خير الأرض أعلىها ، وشرها أسفلها .

وأخرج ابن عساكر عنه أنه قال لحفار لأخيه : احفر له على قبر طولك ، أو إلى المنكب ، ولا تبعد له في الأرض .

وروى ابن النجار : أن عبد الصمد بن علي أمرهم بتعجيل بعض أهله قبل المساء ، وقال : حدثني أبي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن ملائكة النهار أرأف من ملائكة الليل » .

وفي أمالى ابن بطة عن ابن عباس مرفوعاً : « الله ملك موكل بالمقابر ، فإذا دفن الميت وسوى عليه وتحولوا لينصرفوا ، قبض قبضة من تراب القبر ، فرمى بها في أقفيتهم ، وقال : انصرفوا إلى دنياكم وانسوا موتاكم » .

وقال ابن وهب : حديثي حبي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الجبلي
عن ابن عمرو قال : توفي رجل بالمدينة من ولد بالمدينة ، فصل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال « ليته مات في غير مولده » فقال رجل : ولم
يأرسن الله ؟ قال : « إن الرجل إذا مات قيس له من مولده إلى منقطع
أثره في الجنة ». .

وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة : أن أنساً دفن ابنه ، فقال : اللهم جاف
الأرض عن جنبيه ، والفتح أبواب السماء لروحه ، وأبدله داراً خيراً
من داره .

وأخرج سعيد بن منصور عن أنس : أنه كان إذا وضع الميت في قبره
قال : اللهم جاف الأرض عن جنبيه ، وصعد روحه ، وتقبله ، وتلقيه
منك بروح .

وأخرج ابن ماجه والبيهقي في سننه عن ابن المسمى قال : حضرت
ابن عمر في جنازة ، فلما وضعها في اللحد ، قال : اللهم أجرها من الشيطان
ومن عذاب القبر . فلما سوي الكثيب عليها ، قام جانب القبر ، ثم قال :
الله جاف الأرض عن جنبيها ، وصعد روحها ، ولقها منك رضواناً ، ثم
قال : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال : كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقف على القبر بعد ما يسوى عليه ، فيقول : « اللهم نزل
بك صاحبنا ، وخلف الدنيا خلف ظهره ، اللهم ثبت عند المسألة منطقه ،
ولا تبتله في قبره بما لا طاقة له به ». .

وأخرج الطبراني في الكبير وابن منده عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا مات أحد من إخوانكم ، فسوتكم التراب عليه ، فليقم أحدكم على رأس قبره ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة ، فإنه يسمعه ولا يحبب ، ثم ليقل : يا فلان بن فلانة ، فإنه يستوي قاعداً ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة ، فإنه يقول : أرشدنا رحمك الله . ولكن لا تشعرون ، فليقل : اذكر ما خرجمت عليه من الدنيا : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأنك رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، وبالقرآن إماماً . فإن منكراً ونكيراً يأخذ كل واحد منهما يد صاحبه ، ويقول : انطلق بنا ، ما نقدر عند من لقن حجته ، فيكون الله حجيجه دونهما » قال رجل : يا رسول الله ، فإن لم يعرف أمه ؟ قال : « ينسبة إلى حواء ، يا فلان بن حواء » .

وأخرج أحمد والحاكم الترمذى في نوادر الأصول والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن حذيفة قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة ، فلما انتهينا إلى القبر ، قعد على شفتيه ، فجعل يردد بصره فيه ، ثم قال : « يضغط فيه المؤمن ضغطة تزور منها حمائله » .

وأخرج أحمد والبيهقي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن للقبر ضغطة لو كان أحد منها ناجياً نجى منها سعد بن معاذ » .

وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال : لما دفن سعد بن معاذ سبع النبي صلى الله عليه وسلم وسبع الناس معه طويلاً ، ثم كبر وكبر الناس ، ثم قالوا : يا رسول الله ، لم سبحت ؟ قال : « لقد تصايق على هذا الرجل الصالح قبره ، حتى فرج الله عنه » .

وأخرج سعيد بن منصور والحكيم الترمذى والطبرانى والبيهقى عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم دفن سعد بن معاذ وهو قاعد على قبره قال : « لو نجا من ضمة القبر أحد لنجا سعد بن معاذ ، ولقد ضمه ضمة ، ثم أرخي عنه » .

وأخرج النسائي والبيهقى عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هذا الذى تحرك له العرش ، وفتحت له أبواب السماء ، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة ، لقد ضم ضمة ، ثم فرج عنه » يعني : سعد بن معاذ . قال الحسن : تحرك له العرش فرحاً به .

وأخرج الحكيم الترمذى والحاكم والبيهقى عن ابن عمر قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر سعد بن معاذ ، فاحتبس ، فلما خرج قبل : يا رسول الله ، ما حبسك ؟ قال : « ضم سعد في القبر ضمة ، فدعوت الله أن يكشف عنه » .

وأخرج الحكيم الترمذى والبيهقى من طريق ابن إسحاق ، حدثني أمية ابن عبد الله أنه سأله بعض أهل سعد : ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا ؟ فقالوا : ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك ، فقال : « كان يقصر في بعض الظهور من البول » .

وأخرج الطبرانى عن أنس قال : توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرجنا معه ، فرأيناها مهتماً شديداً الحزن ، فقد على القبر هنีهة ، وجعل ينظر إلى السماء ، ثم ينزل فيه ، فرأيته يزداد حزناً ، ثم خرج ، فرأيته سري عنه ، فتبسم ، فسألناه ، فقال : « كنت أذكر

ضيق القبر وغمه وضعف زينب ، فكان ذلك يشق علي ، فدعوت الله أن يخفف عنها فعل ، ولكن ضغطها ضغطة سمعها من بين الخافقين إلا ابن الإنسان » .

وأخرج أيضاً بسند صحيح عن أبي أبوب : أن صبياً دفن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو أفلت أحد من ضمة القبر لأفلت هذا الصبي » .

وأخرج في الأوسط عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على صبي أو صبية ، فقال : « لو أن أحداً نجا من ضمة القبر لنجا هذا الصبي » .

وأخرج سعيد بن منصور عن زادان أبي عمرو قال : لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقية جلس عند القبر ، فترబ وجهه ، ثم سري عنه ، فسألته أصحابه ، فقال : ذكرت ابني وضفتها وعذاب القبر ، فدعوت الله ، ففرج عنها ، وأيم الله لقد ضمت ضمة سمعها من بين الخافقين » .

وأخرج هناد بن السري في الزهد عن ابن أبي مليكة قال : ما أجر من ضغطة القبر أحد ولا سعد بن معاذ الذي منديل من مناديه خير من الدنيا وما فيها .

وأخرج أيضاً عن الحسن : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال - حين دفن سعد بن معاذ - : « إنه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة - فدعوت الله أن يعرف عنه ذلك - بأنه كان لا يستبرئ من البول » .

وأخرج ابن سعد أخبرنا شابة بن سوار ، أخبرني أبو معشر عن سعيد المقبري قال : لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم سعداً ، قال : « لو

نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد ، لقد ضم ضمة اختلفت منها أضلاعه من أثر البول » .

وقال عبد الرزاق في المصنف عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : أشد حديث سمعناه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله في سعد ابن معاذ ، قوله في أمر القبر .

وأخرج ابن أبي الدنيا وغيره أن نافعاً مولى ابن عمر - لما حضرته الوفاة - جعل يبكي ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : ذكرت سعداً وضغطه القبر .

ولليهقي وغيره عن ابن المسمى : أن عائشة قالت : يا رسول الله ، إنك منذ يوم حدثني بصوت منكر ونکير وضغطة القبر ، ليس ينفعني شيء ، قال : « يا عائشة ، إن أصوات منكر ونکير في أسماع المؤمنين كالإثم في العين ، وإن ضغطة القبر على المؤمن كالآلم الشفique ، يشكو إليها ابنها الصداع ^(١) ولكن - يا عائشة - ويل للمشركين في الله ، كيف يضططون في قبورهم » .

وللدارمي في مسنده عن خالد بن معدان أنه قال : بلغني أن (لم تنزل ^(٢)) تجادل عن صاحبها في القبر تقول : اللهم إن كنت من كتابك فشفعي فيه ، وإن لم أكن من كتابك فامحني عنه ، وإنها تكون كالطير ، تجعل جنابها عليه ، فتشفع له ، وتمنعه من عذاب القبر ، وفي تبارك مثله . فكان خالد لا يبيت حتى يقرأ بهما .

(١) بياض بالأصل .

(٢) أول سورة السجدة .

أخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت ، ولا في قبورهم ، ولا في منشرهم ». .

ولابن جرير عن جوير قال : مات ابن للضحاك بن مزاحم - ابن ستة أيام - فقال : إذا وضعت ابني في حده ، فأبرز وجهه ، وحل عقده ، فإن ابني مجلس ومسئول ، فقلت : عم يسأل ؟ قال : عن الميثاق الذي أقر به في صلب آدم .

أخرج ابن ماجه والحاكم عن هانيء - مولى عثمان - قال : كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته ، فيقال له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا ؟ فيقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن القبر أول منازل الآخرة ، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه ». .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما رأيت منظراً إلا والقبر أفظع منه » (١) .

ولابن ماجه عن البراء قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة ، فجلس على شفير قبر ، فبكى وأبكى حتى بل الثرى ، ثم قال : « يا إخوتي ، لشل هذا فأعدوا ». .

ولأحمد والنسائي عن ابن عمرو قال : توفي رجل بالمدينة ، فصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال « يا ليته مات في غير مولده »

(١) هوتابع للحديث قبله روأهـا ابن ماجه تحت رقم ٤٢٦٧ ورواه أيضاً الترمذـي والحاكم .

فقال رجل من الناس : لم يا رسول الله ؟ قال : « إن الرجل إذا توفي في غير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة ». .

ولابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن عمر مرفوعاً : القبر حفرة من حفر جهنم ، أو روضة من رياض الجنة . ولابن أبي شيبة عن علي مثله موقوفاً .
لأحمد وابن أبي الدنيا عن وهب : كان عيسى - عليه السلام - واقفاً على قبر ، ومعه الحواريون فذكروا القبر ووحشته وظلمته وضيقه ، فقال عيسى : كنتم في أضيق منه في أرحام أمهاتكم ، فإذا أراد الله تعالى أن يوسع

ولابن أبي الدنيا عن أبي غالب - صاحب أبي أمامة - أن فتى بالشام حضره الموت ، فقال لعمه : أرأيت لو أن الله تعالى دفعني إلى والدتي ما كانت صانعة بي ؟ قال : إذاً والله كانت تدخلك الجنة ، قال : فوالله ، الله أرحم بي من والدتي ، فقبض الفتى ، فدخلت القبر مع عمها ، فقلنا باللين ، فسويناه عليه ، فسقطت منها لبنة ، فوثب عمها فتأخر ، فقلت : ما شأنك ؟
قال : مليء قبره نوراً ، وفسح له مدّ بصره .

ولأبي داود وغيره عن عائشة قالت : لما مات النجاشي ، كنا نحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور .

وفي تاريخ ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عمارة قال : حضرت جنازة الأحنف بن قيس ، فكنت فيمن نزل قبره ، فلما سمعته رأيته قد فسح له مدّ بصري ، فأخبرت بذلك أصحابي ، فلم يروا ما رأيت .
وعن إبراهيم الحنفي قال : لما صلب ماهان الحنفي على بابه ، كنا نرى الضوء عندـه في الليل .

وأخرج عبد والبزار في مسنديهما عن ابن عباس مرفوعاً : أول ما يجازى به المؤمن بعد موته أن يغفر لجميع من تبعه .

ولمسلم عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة ، وإن الله ينورها بصلاتي عليهم » .

وأخرج الخطيب وأبو نعيم عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال في كل يوم مائة مرة : لا إله إلا الله الملك الحق المبين . كان له أماناً من الفقر ، وأنساً في وحشة القبر ، وفتحت له أبواب الجنة » .

وآخر جه الخطيب من حديث ابن عمر أيضاً .

ولأحمد في الزهد عن كعب قال : أوحى الله إلى موسى عليه السلام : تعلم الخير ، وعلمه الناس ، فإني منور لعلم العلم ومتعلم قبورهم حتى لا يستوحشوا مكانهم .

ولسعيد في سنته عن الحسن قال : قال موسى : يا رب ، ما لمن عاد مريضاً ؟ ، قال : يوكل به ملائكة ، يعودونه في قبره حتى يبعث .

ولأحمد عن عائشة مرفوعاً : لا يحاسب أحد يوم القيمة فيغفر له ، يرى المسلم عمله في قبره (١) .

ولمسلم عن زيد بن ثابت قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حافظة النجارة ، على بغلة له ، ونحن معه ، إذ حادت به ، فكادت تلقنه ، وإذا

(١) كما في المسند ج ٦ ص ١٠٣ وزاد : يقول الله تعالى : (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ...) .

أكبر - ستة ، أو خمسة ، أو أربعة - فقال : « من يعرف أصحاب هذه الأكبر؟ » فقال رجل : أنا ، فقال : « متى مات هؤلاء؟ » قال : ماتوا في الإشراك ، فقال : « إن هذه الأمة تتبع في قبورها ، فلولا أن لا تدفنوا ، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع ». .

وهما عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أهل القبور يعذبون في قبورهم عذاباً تسمعه البهائم ». .

ولأحمد وغيره عن أبي سعيد مرفوعاً : « يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تينياً تلدهمه حتى تقوم الساعة ». .

وله عن عائشة مرفوعاً : « يرسل على الكافر حيتان : واحدة من قبل رأسه ، والأخرى من قبل رجليه ، يقرضاها قرضاً ، كلما فرغتا خادتا إلى يوم القيمة ». .

ولابن أبي شيبة وغيره عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تنزهوا من البول ، فإن عامة عذاب القبر منه ». .

وللبيهقي وغيره عن ميمونة قالت ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا ميمونة ، تعوذ بالله من عذاب القبر ، وإن من أشد عذاب القبر الغيبة والبول ». .

وله عن قتادة قال : إن عذاب القبر ثلاثة ، ثلث من الغيبة ، وثلث من النميمة ، وثلث من البول . وله عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه ، وقال : « من ثلاثة : من الغيبة والنميمة والبول ، فإذا كُم ذلك ». .

ولابن أبي الدنيا عن الحويرث بن الرباب قال : بينما أنا بالأثنية ، إذ خرج علينا إنسان من قبر ، يلتهب وجهه ورأسه ناراً في جامعة من حديد ، فقال : اسقني اسقني . وخرج في أثره إنسان ، يقول : لا تسق الكافر ، فأدركه ، وأخذ بطرف له بسلسلة ، فكباه ، ثم جوه ، حتى دخلا القبر جميعاً ، قال الحويرث : فصارت الناقة لا أقدر منها على شيء ، حتى التوت بعرق الضيضة فبركت ، فنزلت فصلิต المغرب والعشاء ، ثم ركبت ، حتى أصبحت بالمدينة ، فأتت عمر بن الخطاب ، فأخبرته ، فقال : يا حويرث ، والله ما أتھمك ، ولقد أخبرتني خبراً شديداً ، فأرسل عمر إلى مشيخة من أهل كنف الصفراء قد أدركوا الجاهلية ، ثم دعا الحويرث فقال : إن هذا حدثني حديثاً ، ولست أتھمه ، حدثهم يا حويرث بما حدثني . فحدثتهم ، فقالوا : قد عرفنا هذا يا أمير المؤمنين ، هذا رجل من بني غفار ، مات في الجاهلية ، ولم يكن يرى للضييف حقاً .

وأخرج عن عروة قال : بينما راكب يسير بين مكة والمدينة ، إذ مرّ بمقبرة ، فإذا رجل قد خرج من قبره ، يلتهب ناراً ، مصطفداً في الحديد ، فقال : يا عبدالله ، انضج ، يا عبدالله ، انضج ، وخرج آخر يتلوه ، فقال : يا عبد الله ، لا تنضج ، يا عبد الله ، لا تنضج . وغشى على الراكب ، فأصبح وقد ابيض شعره ، فأخبر عثمان بذلك ، فنهى أن يساور الرجل وحده .

وأحمد وابن خزيمة والنسائي عن أبي رافع قال : مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبياع ، فقال : « أَفْ ، أَفْ » فظلت ألهي يريدني ، فقلت : يا رسول الله ، أحدثت شيئاً ؟ قال : « وَمَا ذَاكْ ؟ » قلت :

أففت بي ، قال : « لا ، ولكن صاحب هذا القبر – فلان – بعثته ساعياً علىبني فلان ، فغل درعاً ، فلدرع الآن مثلها من النار ». .

ولابن أبي شيبة عن عمرو بن شرحبيل قال : مات رجل يرون أن عنده ورعاً ، فأتى في قبره ، فقيل : إنما جالدوك مائة جلدة من عذاب الله ، قال : فبم تجلدون ، فقد كنت أتوقى وأتورع ؟ فقيل : خمسون . فلم يزالوا ينافقونه ، حتى صار إلى جلدة ، فجلد ، فالتهب القبر عليه ناراً ، وهلك الرجل ، ثم أعيد وقال : فيم جلدتموني ؟ قالوا : صليت يوماً وأنت على غير وضوء ، ومررت بظلم يستغث فلم تغثه . وأخرج أبو الشيخ الطحاوي عن ابن مسعود مرفوعاً .

وأخرج البخاري عن سمرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر أن يقول لاصحابه : « هلرأى أحد منكم رؤيا ؟ » وإنه قال لنا ذات غداة : « إنه أتاني الليلة آتيان ، فقالا لي : انطلق . فانطلقت معهما ، فأخر جانبي إلى الأرض المقدسة ، فأتينا على رجل مضطجع ، وإذا آخر قائم عليه بصخرة ، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه ، فيبلغ رأسه ، فيتدحره الحجر ه هنا ، فيتبع الحجر فتأخذه ، فلا يرجع إليه حتى يصبح رأسه كما كان ، ثم يعود فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى ، قلت لهما : سبحان الله ! ما هذان ؟ قالا لي : انطلق ، فانطلقنا ، فأتينا على رجل مستلق ، لفاه ، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد ، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه ، فيشرشر شدقه إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينيه إلى قفاه ، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ، مما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل

المرة الأولى ، قلت : سبحان الله ! ما هذان ؟ قالا لي : انطلق ، فانطلقنا ، فأتينا على مثل النور ، فإذا فيه لغط وأصوات ، فاطلعنا فيه ، فإذا فيه رجال ونساء عراة ، فإذا هم يأتיהם هب من أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضموا ، قلت : ما هؤلاء ؟ قالا لي : انطلق . فانطلقنا ، فأتينا على نهر أحمر مثل الدم ، وإذا في النهر رجل ساج يسبح ، وإذا على شط النهر رجل عنده حجارة كثيرة ، وإذا ذلك الساج يسبح ما سبع ، ثم يأتي الذي جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه ، فيلقمه حجراً ، فينطلق فيسبح ، ثم يرجع إليه ، كلما رجع إليه فغر له فاه ، فألقمه حجراً ، قلت لهم : ما هذان ؟ قالا : انطلق ، فأتينا على رجل كريه المآة كأكره ما أنت راء ، وإذا هو عنده نار يخشها ويسعى حولها ، فقلت لهم : ما هذا ؟ قالا لي : انطلق . فانطلقنا فأتينا على روضة معتمدة ، فيها من كل نور الربيع ، وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً في السماء ، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيهم قط ، قالا لي : انطلق ، فانطلقنا ، فأتينا إلى روضة عظيمة ، لم أر روضة قط أعظم منها ، ولا أحسن ، قالا لي : ارق فيها ، فارتقينا ، فانتهينا فيها إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فأتينا بباب المدينة ، فاستفتحنا ، ففتح لنا ، فدخلناها ، فتلقانا رجال ، شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء ، وشطر كأقبح ما أنت راء ، قالا لهم : اذهبوا فقعوا في ذلك النهر . فإذا نهر معترض يجري ، كأن ماءه المحض في البياض ، فذهبوا فوقعوا فيه ، ثم رجعوا إلينا ، قد ذهبسوء عنهم ، فصاروا في أحسن صورة ، قالا لي : هذه جنة عدن ، وهذاك منزلك ، فسما بصري صعداً ، فإذا قصر مثل الربابة البيضاء ، قالا لي : هذا منزلك ،

قلت هما : بارك الله فيكما ، ذراني ، فادخله ، قالا لي : أما الآن فلا ، وأنت داخله ، قلت هما : فإني رأيت منذ الليلة عجباً ، فما هذا الذي رأيت ؟ قالا : أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يبلغ رأسه بالحجر ، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه ، وينام عن الصلاة المكتوبة ، يفعل به إلى يوم القيمة ، وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ، فإنه الرجل يغدو من بيته ، فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق ، فيصنع به إلى يوم القيمة ، وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل التنور ، فإنهم الزناة والزواجي ، وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة ، فإنه كل الربا ، وأما الرجل الكريه المرأة الذي عنده النار يخشها ، فإنه مالك خازن جهنم ، وأما الرجل الطويل الذي في الروضة ، فإنه إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، وأما الولدان الذين حوله ، فكل مولود مات على الفطرة » قالوا : يا رسول الله ، وأولاد المشركين ؟ قال : « وأولاد المشركين ، وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح ، فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئاً ، تجاوز الله عنهم ، وأنا جبريل وهذا ميكائيل » .

وأخرج ابن عساكر عن علي نحوه : « فمضيت ، وإذا بتل أسود عليه قوم مخلبون تفتح النار في أدبارهم ، فتخرج من أفواههم ومناخرهم وأذانهم وأعينهم » – إلى أن قال – : « وأما صاحب الكلوب الذي رأيت ، فأولئك الذين كانوا يعشون بين المؤمنين بالنسمة ، فيفسدون بينهم فهم يغذبون بها حتى يصيروا إلى النار ، وأما القوم المخلبون فأولئك الذين يعملون عمل قوم لوط الفاعل والمفعول به ، فهم يغذبون حتى يصيروا إلى النار » .

وللخطيب عن أبي موسى مرفوعاً : «رأيت رجالاً تفرض جلودهم بمقاريف من نار ، قلت : ما شأن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين يتزينون إلى ما لا يحل لهم ، ورأيت خباء خبيث الريح فيه صياغ ، قلت : ما هذا ؟ قال : هن نساء يتزين إلى ما لا يحل هن». .

وللبيهقي عن أبي سعيد في حديث الإسراء قال : «ثم مضيت هنيهة ، فإذا أنا بأخونة ، عليها لحم مشرح ، ليس يقربه أحد ، وإذا أنا بأخونة ، عليها لحم قد أروح وتن ، عندها أناس يأكلون منها ، قلت : يا جبريل ، ما هؤلاء ؟ قال : قوم من أمتك ، يتركون الخلال ويأتون الحرام ، ثم مضيت هنيهة ، فإذا أنا بأقوام بطونهم أمثال البيوت ، كلما نهض أحدهم خر ، يقول : اللهم ، لاتقم الساعة ، وهم على سابلة آل فرعون ، فتجيء السابلة ، فتطأهم ، فسمعتهم يضجعون إلى الله ، قلت : يا جبريل ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الربا ، ثم مضيت هنيهة ، فإذا أنا بأقوام مشافرهم كمشافر الإبل ، فتفتح أفواههم ، ويلقمن من ذلك الجمر ، ثم يخرج من أسفلهم ، قلت : من هؤلاء ؟ ، قال : هؤلاء من أمتك ، الذين يأكلون أموال اليتامي ظلماً ، ثم مضيت هنيهة ، فإذا أنا بأقوام يقطع من جنوبهم اللحم ، فيلقمون ، فيقال : كل كما كنت تأكل من لحم أخيك ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الممازون ». .

وله ولابن عدي عن أبي هريرة في حديث الإسراء : «ثم أتي على قوم ، على أقباهم رقاع ، وعلى أدبارهم رقاع ، يسرحون كما تسرح الإبل والغنم ، ويأكلون الضريع والزقوم ورصف جهنم وحجارةها ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم ، ثم أتي على قوم بين أيديهم لحم ينضح

في قدر ، ولحم آخر فيء خبيث ، فجعلوا يأكلون من النبيء ، ويذعون
التضييع الطيب ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : الرجل يقوم من عند امرأته
حلالاً فلأن المرأة الخبيثة ، فيبيت معها حتى يصبح ، والمرأة تقوم من عند
زوجها حلالاً طيباً فلأن الرجل الخبيث ، فتبيت عنده حتى تصبح . ثم أني
على رجل قد جمع حزمة عظيمة ، لا يستطيع حملها ، وهو يزيد عليها ،
فقال : ما هذا ؟ قال : هذا الرجل يكون عنده أمانات الناس لا يقدر على
أدائها ، وهو يحمل عليها . ثم أني على قوم تفرض ألسنتهم وشفاهم
بمقاريس من حديد ، كلما قرضا عادت كما كانت ، لا يفتر عنهم من
ذلك شيء ، قال : ما هؤلاء ؟ قال : خطباء الفتنة » .

ولأبي داود عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لما عرج بي ، مررت بأقوام لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم
وصدورهم ، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : الذين يأكلون لحوم الناس
ويقعن في أعراضهم » .

وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن عمرو بن أسلم الدمشقي قال : مات
عندنا رجل بالغفر ، فدفن ، فحفر عليه في اليوم الثالث ، فإذا اللبن بحاله
منصوب ؛ وليس في اللحد شيء ، فسئل وكيع بن الجراح عن ذلك ،
فقال : سمعنا في حديث : « أن من مات وهو يعمل عمل قوم لوط
سار به قبره حتى يصير معهم ويحشر معهم » .

ولابن أبي الدنيا عن مسروق قال : ما من ميت يموت وهو يسرق
أو يزني أو يأتي شيئاً من هذه إلا جعل معه شجاعان ينهشانه في قبره .

وأخرج ابن خزيمة وابن حبان عن أبي أمامة – وسنده جيد – قال :
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح ، فقال :
«إني رأيت رؤيا – وهي حق – فاعقلوها ، أتاني رجل ، فأخذ بيدي ،
فاستبعني ، حتى أتي جبلاً وعراً طويلاً ، فقال لي : ارمه ، فقلت :
لا أستطيع ، فقال : إني سأسأله لك ، فجعلت كلما رفعت قدمي وضعتها
على درجة ، حتى استويت إلى سوء الجبل ، فانطلقنا ، فإذا نحن برجال
ونساء مشقة أشداقهم ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين يقولون
ما لا يفعلون . ثم انطلقنا ، فإذا نحن برجال ونساء مسممة أعينهم وآذانهم ،
قلت : ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين يرون أعينهم ما لا ترى ويسمعون
آذانهم ما لا يسمعون ، ثم انطلقنا ، فإذا نحن بنساء معلقات بعراقيبهن ،
مصوبة رؤوسهن ، تنهش أقدامهن الحيات ، قلت : ما هؤلاء ؟ قال :
هؤلاء اللاتي يعنن أولادهن ألبانهن ، فانطلقنا ، فإذا نحن برجال ونساء
معلقين بعراقيبهن ، مصوبة رؤوسهم ، يلحسون من ماء قليل وحمل ، قلت :
ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين يصومون ثم يفطرون قبل تحلة صومهم ، ثم
انطلقنا ، فإذا نحن برجال ونساء أقبح شيء منظراً ، وأقبحه لبوساً ،
وأنته ريحها ، كأن ريحهم ريح المراحيض ، قلت : من هؤلاء ؟ قال :
هؤلاء الزانون والزناء ، ثم انطلقنا ، فإذا نحن بموته أشد شيء انتفاخاً ،
وأقبحه ريحها ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء موتى الكفار ، ثم انطلقنا ،
إذا نحن برجال تحت الشجر ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء موتى
المسلمين ، ثم انطلقنا ، فإذا نحن بغلمان وجوار يلعبون بين نهرین ، قلت :
من هؤلاء ، قال : هؤلاء ذرية المؤمنين ، ثم انطلقنا ، فإذا نحن برجال

أحسن شيء وجوهاً ، وأحسنه لبوساً ، وأطبيه ريحًا ، كان وجوهم القراطيس ، قلت : ماهؤلاء ؟ قال : هؤلاء الصديقون والشهداء والصالحون . ثم انطلقتنا ، فإذا نحن بثلاثة يشربون خمراً لهم ، ويغفون ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : زيد بن حارثة ، وعمر بن أبي طالب ، وعبدالله بن رواحة » .

وآخر ابن أبي الدنيا عن مرثد بن حوشب قال : كنت جالساً عند يوسف ابن عمر وإلى جنبه رجل – كان شقة وجهه صفحة من حديد – فقال له يوسف : حدث مرثداً بما رأيت ، قال : حضرت قبر إنسان ليلاً ، فلما دفن وسروا عليه ، أقبل طائران أียضان مثل البعيرين ، حتى سقط أحدهما عند رأسه والآخر عنه رجليه ، ثم أثاراه ، ثم تدلى أحدهما في القبر والآخر على شفريه ، فجئت فجلست على شفير القبر ، فسمعته يقول : ألس الزائر أصهارك في ثوبين مصرآ نسجهما كبيرة وتمشي الخياء ؟ فقال : أنا أضعف من ذلك ، فضربه ضربة اعتدلاً القبر حتى فاض ماء ودهنا ، ثم أعاد وأعاد عليه القول ، حتى ضربه ثلاثة ضربات ، ثم رفع رأسه ، فنظر إلى فقال : انظروا (١) أين هو جالس ، نكسه الله . ثم ضرب جانب وجهي فسقطت ليتني ، حتى أصبحت كما ترى .

وله عن أبي إسحاق الفزارى : أنه أتاه رجل فقال : كنت أنبش القبور ، وكانت أجد قوماً وجوهم لغير القبلة . فكتب إلى الأوزاعي يسألة ، فقال : أولئك قوم ماتوا على غير السنة .

(١) هكذا بالأصل ، وفي كتاب الروح لابن القيم ص ٦٨ : انظر أين هو جالس بلسه الله ... الخ .

وللترمذني وصححه عن عمارة بن عمير قال : لما قتل عبيد الله بن زياد ، أتى برأسه ورؤوس أصحابه فألقيت في الوجبة ، فجاءت حية عظيمة ، فتفرق الناس من فزعها ، فتدخلت الرؤوس ، حتى دخلت في منخر عبيد الله ابن زياد ، ثم خرجت من فيه ، ثم دخلت من فيه وخرجت من أنهه ، ففعلت به مراراً ، ثم ذهبت ، ثم عادت ففعلت به مثل ذلك - مراراً - من بين الرؤوس ، ولا يدرى من أين جاءت ولا أين ذهبت .

وللبهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود المعمولى قال : كنت جالساً عند ابن عباس ، فأتاه قوم ، فقالوا : إنا خرجنا ، ومعنا صاحب لنا ، حتى أتينا ذا الصفاح ، فمات ، فهيشناه ، ثم انطلقنا ، فحضرنا له قبراً وحدنا له ، فلما فرغنا من لحده ، فإذا نحن بأسود ، قد ملا اللحد ، فتركناه ، وحضرنا له مكاناً آخر ، فلما فرغنا من لحده ، إذا نحن بأسود قد ملا اللحد ، فقال ابن عباس : ذلك عمله الذي كان يعمل ، انطلقا فادفنوه في بعضها ، فوالذي نفسي بيده لو حفرتم الأرض كلها لوجدتموه فيها ، فانطلقنا فدفناه في بعضها ، فلما رجعنا سألنا امرأته : ما كان عمل زوجك ؟ قالت : كان يبيع الطعام ، فيأخذ منه كل يوم قوت أهله ثم يفرض^(١) الفضل مثله فيلقيه فيه .

وروى تمام عن أبي علي محمد بن ماهان الأنباري عن عصمة بن أبي عصمة البخاري عن أحمد بن عمار بن خالد التمار عن عصمة العباداني قال : كنت أجول في بعض الفلوات إذ أبصرت ديراً ، وإذا في الدير صومعة ،

(١) لم تتبصر في الأصل ونقلناها من الروح لابن القيم ص ٧٠ .

وإذا في الصومعة راهب ، فقلت له : حدثني بأعجب ما رأيت في هذا الموضع ، قال : نعم ، بينما أنا ذات يوم ، إذ رأيت طائراً أليس مثل النعامة ، قد وقع على تلك الصخرة ، فتقىأ رأساً ثم رجلاً ثم ساقاً ، فإذا هو كلما تقىأ عضواً من تلك الأعضاء ، الشمت ببعضها إلى بعض أسرع من البرق ، حتى استوى رجلاً جالساً ، فإذا هم بالنهوض تقره الطائر نقرة قطعه أعضاء ، ثم يرجع بيتهله ، فلم يزل على ذلك أياماً ، فكثُر تعجبني منه وازدلت يقيناً بعظمته الله تعالى ، وعلمت أن هذه الأجساد حياة بعد الموت ، فالثنت إلى يه يوماً ، فقلت : أيها الطائر ، سألتكم بحق الله الذي خلقكم وبرأكم ، ألا أمسكت عنه حتى أسأله ، فيخبرني بقصته ، فأجابني الطائر بصوت عربي طلق : لربِّي الملك ولِه البقاء ، الذي يفني كل شيء ويبيقي ، أنا ملك من ملائكة الله ، موكل بهذا الجسد لما أجرم ، فالثنت إليه ، فقلت : يا هذا الرجل المسيء إلى نفسه ، ما قصتك ؟ ومن أنت ؟ قال : أنا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي ، وإنني لما قتنته وصارت روحني بين يدي الله ، ناولني صحيفة مكتوب فيها ما عملته من الخبر والشر منذ ولدتهن أمي إلى أن قتلت علياً ، وأمر الله هذا الملك بعذابي إلى يوم القيمة ، فهو يفعل بي ما تراه . ثم سكت فنقره ذلك الطائر نقرة نثر أعضاء بها ، ثم جعل بيتهله عضواً عضواً ، ثم مضى .

قال السيوطي : هذا الإسناد ليس فيه من تكلم فيه سوى أبي علي ، فقال الذهبي : إنه كان متهمًا . قال ابن رجب : وقد رویت هذه الحکایة من وجه آخر أخرجها ابن النجاشي في تاريخه ، وأيضاً من طريق أبي عبد الله الرازى صاحب السداسيات عن أبي بكر بن أبي الأصبع قال : قدم علينا

شيخ غريب . فذكر : أنه كان نصراً نبياً سين ، وأنه تبع في صومعة .
فذكر شيئاً بالحكاية .

وأخرج ابن الجوزي عن محمد بن يوسف الفريابي قال : سمعت أبا سنان
- وكان رجلاً صالحًا - يقول : عزيت رجالاً بأخيه ، فوجده جزعاً ،
فقال : إنما أجزع لما رأيت ، لما دفنته ، وسوت التراب عليه ، فإذا صوت
من القبر يقول : أوه ، فقلت : أخي والله فكشفت التراب ، فقيل : يا عبدالله
لا تنبشه ، فرددت عليه التراب ، فلما ذهب لآقوم إذا هو يقول : أوه ،
قلت : والله لا تركت نبشه ، فنبشته ، فإذا هو مطوق بطوق من نار ،
قد التمع عليه القبر ناراً ، فطممت أن أقطع ذلك الطوق ، فضربته بيدي
لأقطعه ، فذهب أصابعي . فأخرج لنا يده ، فإذا أصابعه الأربع قد ذهب ،
فأتيت الأوزاعي ، فحدثه ، قلت : يا أبا عمرو ، يموت اليهودي والنصراني
والكافر ولا نرى مثل هذا ؟ فقال : نعم : أولئك لا شك أنهم في النار ،
ويريكم الله في أهل التوحيد لتعتبروا .

قال ابن القيم : وحدثنا أبو عبد الله محمد بن الحرانى : أنه خرج من
داره بأمد - بعد العصر - إلى بستان ، فلما كان قبل غروب الشمس ،
توسط القبور ، وإذا قبر منها وهو جمرة نار مثل كور الزجاج ، والميت
في وسطه ، قال : وسألت عن صاحب القبر ، فإذا هو مكاس قد توفي
في ذلك اليوم .

وأخرج هناد في الزهد عن مجاهد قال : للكافر هجعة ، يجدون فيها
طعم النوم حتى يوم القيمة ، فإذا صبح بأهل القبور ، يقول الكافر : (يا ولنا

من بعثنا من مرقدينا؟) فيقول المؤمن إلى جنبه (هذا ما وعد الرحمن وصدق
المسلون) (١) .

. أخرج الطبراني وغيره عن عبد الرحمن بن سمرة قال : خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، فقال : « إني رأيت البارحة
عجبًا ، رأيت رجلاً من أمي جاءه ملك الموت ليقبض روحه ، فجاءه بره
بوالديه ، فرده عنه ، ورأيت رجلاً من أمي قد بسط عليه عذاب القبر ،
فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ، ورأيت رجلاً من أمي احتوشه
الشياطين ، فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ، ورأيت رجلاً من أمي
قد احتوشه ملائكة العذاب ، فجاءته صلاته فاستنقذه من أيديهم ، ورأيت
رجلاً من أمي يلهث عطشاً ، كلما ورد حوضاً منع عنه ، فجاءه صيامه
فسقاه وأرواه ، ورأيت رجلاً من أمي والنبيون قعود حلقاً حلقاً ، كلما
دنا من حلقة طرده ، فجاءه اغتساله من الجناية فأخذه بيده وأقعده إلى جنبي
ورأيت رجلاً من أمي بين يديه ظلمة ، وخلفه ظلمة ، وعن يمينه ظلمة ،
وعن يساره ظلمة ، ومن فوقه ظلمة ، ومن تحته ظلمة ، فهو متجر فيها ،
فجاءه حجه وعمرته ، فاستخر جاه من الظلمة ، وأدخلاه في النور ،
ورأيت رجلاً من أمي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه ، فجاءته صلة الرحم ،
فقالت : يا معاشر المؤمنين ، كلاموه . فكلموه ، ورأيت رجلاً من أمي
يتقي وهج النار وشررها بيده عن وجهه ، فجاءت صدقته ، فصارت ستراً
على وجهه وظلاً على رأسه ، ورأيت رجلاً من أمي أخذته الزبانية من

(١) سورة يس آية : ٥٢ .

كل مكان ، فجاءه أمره بالمعروف ونفيه عن المنكر ، فاستنقذاه من أيديهم ، وأدخلاه مع ملائكة الرحمة ، ورأيت رجلاً من أمتي جائياً على ركبتيه ، وبينه وبين الله حجاب ، فجاءه حسن خلقه ، فأخذ بيده وأدخله على الله ، ورأيت رجلاً من أمتي قد هوت صحفته من قبل شماليه ، فجاءه خوفه من الله عز وجل ، فأخذ صحفته فوضعها في يمينه ، ورأيت رجلاً من أمتي قد خف ميزانه ، فجاءه أفراطه ، فقلوا ميزانه ، ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على شفير جهنم ، فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ، ورأيت رجلاً من أمتي هو في النار . فجاءه دموعه التي بكى من خشية الله في الدنيا ، فاستخرجته من النار ، ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على الصراط يرعد كما ترعد السعفة ، فجاءه حسن ظنه بالله ، فسكن رعدته ومضى ورأيت رجلاً من أمتي على الصراط يزحف أحياناً ويحبس أحياناً ، فجاءه صلاته على ، فأخذته بيده ، فأقامته ، ومضى على الصراط ، ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه ، فجاءه شهادة أن لا إله إلا الله ، ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة^(١) ، ورأيت ناساً تقرظ شفاههم ، فقلت : يا جبريل ، من هؤلاء ؟ قال : المشاعون بالنسمة بين الناس ، ورأيت رجالاً معلقين بألسنتهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا .

ولترمذى وصححه وابن ماجه عن المقدام بن معد يكتب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « للشهيد عند الله ست خصال : يغفر له

(١) موجود بالماش ما نصه : إلى هذا رواه أبو موسى المديني وقال حديث حسن جداً رواه عن سعيد بن المسيب عمرو بن آزر وعلي بن زيد بن جدعان وهلال أبو جبلة .

في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويختار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج بنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، وبشعف في سبعين من أقاربه » .

أخرج مسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به مرّ
بوسى صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلى في قبره .

ولأحمد عن عفان عن حماد عن ثابت أنه قال : اللهم إن كنت أعطيت
أحداً الصلاة في قبره ، فأعطي الصلاة في قبري .

ولأبي نعيم عن جبير قال : أنا — والله الذي لا إله إلا هو — أدخلت
ثابتاً البناني في لحده ، ومعي حميد الطويل ، فلما سوينا عليه اللبن ، سقطت
لبنة ، فإذا أنا به يصلى في قبره .

وله ولابن جرير عن إبراهيم بن (١) المهلي قال : حدثني الدين
كانوا يرون بالخلص بالأسحار ، قالوا : كنا إذا مررنا بجناة قبر ثابت
البناني سمعنا قراءة القرآن .

وللتirmذني وحسنه عن ابن عباس قال : ضرب بعض أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر ، وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا فيه
إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هي المانعة ، هي المنجية ، تنجيه من
عذاب القبر » .

(١) بياض بالأصل .

وللنسائي والحاكم عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نمت فرأيتني في الجنة - ولفظ النسائي : دخلت الجنة - فسمعت صوت قارئ يقرأ ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : حارثة بن النعمان » فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كذاك البر ، كذاك البر ، كذاك البر » وكان أبرا الناس بأمه .

ولابن أبي الدنيا عن الحسن قال : بلغني أن المؤمن إذا مات ولم يحفظ القرآن أمر حفظه أن يعلمه القرآن في قبره حتى يبعثه الله يوم القيمة مع أهله . وله عن يزيد الرقاش نحوه ، وروى السلفي معناه من مراasil عطية العوفي .

ولابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال : كان^(١) يحب حسن الكفن ، ويقول : إنهم يتزاورون في أكفانهم ، ومعناه في مسنن ابن أبيأسامة عن جابر مرفوعاً ، وفيه : ويتباهون ويتزاورون في قبورهم .

ولمسلم من حدبه : « إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه » .

ولترمذني وابن ماجه ومحمد بن يحيى الهمداني في صحيحه عن أبي قحافة مرفوعاً : « إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه ، فإنهم يتزاورون في قبورهم » .

وأخرج ابن أبي الدنيا بسنده لا بأس به عن راشد بن سعد : أن رجلاً توفيت امرأته ، فرأى نساء في النام ، ولم ير امرأته معهن ، فسألهن عنها ، فقلن : إنكم قصرتم في كفنها ، فهي تستحي تخرج معنا . فأتى الرجل

(١) بياض بالأصل .

النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « انظر هل إلى ثقة من سبيل؟ » فأتى رجلاً من الأنصار قد حضرته الوفاة ، فأخبره ، فقال الأنصاري : إن كان أحد يبلغ الموتى بلغت . فتوفي الأنصاري ، فجاء بثوابين مزودين بالزعفران ، فجعلهما في كفن الأنصاري ، فلما كان الليلرأى النسوة ، ومعهن امرأته ، وعليها الثوبان الأصفران .

وروى ابن الجوزي عن محمد بن يوسف الفريابي : قصة المرأة التي رأت أمها في المنام ، تشكوا إليها الكفن ، فقصوا على محمد وسألوه ، وفيه : أن أمها قالت لها : اشتروا لي كفناً ، وابعنوه مع فلانة ، قال الفريابي : فذكرت الحديث : أنهم يتزاورون في أكفانهم ، فقلت : اشتروا لها كفناً ، فماتت المرأة في اليوم الذي ذكرت ، ووضعوه معها .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمير بن الأسود : أن معاذ بن جبل أوصى امرأته وقد خرج ، فماتت فكفنها في ثياب لها خلقان ، فقدم وقد رفعنا أيدينا عن قبرها ، فقال : في كم كفنتها؟ قلنا : في ثيابها الخلقان ، فنبشها وكفنهما في ثياب جدد وقال : أحسنوا أكفان موتاكم ، فإليهم يحشرون فيها .

ولابن أبي الدنيا عن مجاهد قال : إن الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره . وقال السدى في قوله : (ويستبشرون باللذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) (١) الآية يؤتى الشهيد بكتاب ، فيه ذكر من يقدم عليه من إخوانه ، يبشر به ، فيستبشر به كما يستبشر أهل الغائب بقدومه في الدنيا .

(١) سورة آل عمران آية : ١٧٠ .

وأخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيتك تناجي دحية الكلبي ، فكرهت أن أقطع مناجاتكما . قال : « وقد رأيته ! » قال : « هو جبريل ، أما إنه سيذهب بصرك ويرده الله عليك في موتك » قال : فلما قبض ابن عباس ، ووضع على سريره جاء طائر شديد الوضوح ، فدخل في أكفانه ، فلمسوه ، فقال عكرمة : ما تصنعون ؟ هذا بشري النبي صلى الله عليه وسلم له ، فلما وضع في لحده تلقى بكلمة سمعها من كان على شفير القبر : (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية) (١) الآية .

وأخرج نحوه عن المهدى حديثى أبي عن أبيه عن جده عن ابن عباس وفي آخره : وكنا نتحدث أنه رد على عبد الله بصره حين مات .

ولابن أبي شيبة وسعيد والحاكم عن حذيفة أنه قال عند موته : ابتعوا لي ثوبين ، ولا عليكم ألا تغالوا ، فإن يصب صاحبكم خيراً يكس خبراً منهمما وإلا سلبهما سلباً سرياً .

واللبيهي من طرق عنه ولفظه : فإنهما لن يتركا على إلاقليلاء حتى أبدل بهما خيراً منها أو شراً منها .

ولابن أبي الدنيا عن عمر نحوه ، وفيه : واقتروا في حفرتي ، فإنه إن كان لي عند الله خير وسع لي قبري مد بصري ، وإن كنت غير ذلك ضيقها على حتى تختلف أضلاعها .

(١) سورة الفجر آية : ٢٧ ، ٢٨ .

وأخرج سعيد عن عائشة بنت أهبان بن صيفي الصحابي قالت :
أوصانا أنا نكفنه في قميص ، قالت : فلما أصبحنا من الغد من يوم دفنه ،
إذا نحن بالقميص الذي دفناه فيه على المشجب .

ولبيهقي عن أنس قال : جهز عمر جيشاً واستعمل عليهم العلاء بن الحضرمي ، وكنت في غزاته ، فلما رجعنا مات في الطريق ، فدفناه ، فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه ، فقال من هذا ؟ فقلنا : هذا من خير البشر ، هذا ابن الحضرمي ، فقال : إن هذه الأرض تلفظ الموتى ، فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين ، إلى أرض تقبل الموتى . فنبشناه ، فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه ، وإذا اللحد مد البصر نوراً يتلاألاً ، فأعدنا التراب إلى القبر ، ثم ارتخلنا . ورواه أبو نعيم عن أبي هريرة ، ولفظه : دفناه في الرمل ، ثم قلنا : يجيء سبع فيأكله ، فحفرناه ، فلم نره .

وذكر ابن الجوزي عن جعفر السراج عن بعض شيوخه قال : كشف قبر بقرب الإمام أحمد ، وإذا على صدر الميت ، ريحانة تهتز .

ولابن أبي الدنيا عن مسكين بن بكيـر : أن وراداً العجلي لما مات وحفروا له وجدوا لحده مفروشاً بالريحان ، فأخذ منه ، فمكث سبعين يوماً طرياً لا يتغير ، يغدو الناس ويروحون ، ينظرون إليه ، فأكثر الناس في ذلك ، فأخذه الأمير وفرق الناس خشية الفتنة ، ففقده الأمير من منزله ، لا يدرى كيف ذهب .

وللخطيب عن محمد بن مخلد الحافظ : أنه نزل ليلحد أمه ، فانفوجت فرجة عن قبر ، فإذا رجل عليه أكفان جدد ، وعلى صدره طاقة يا سمين

طريقة ، فأخذتها فشمتها ، فإذا هي أذكي من السك ، فشمها جماعة ~~كان~~ زارا
معي ، ثم ردتها إلى موضعها ، وسدت الفرجة .

وفي طبقات ابن سعد عن أبي سعيد الخدري قال : كنت من حفر
لسعد بن معاذ قبره بالبقيع ، وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا .

وله عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال : أخذ إنسان قبضة من تراب
قبر سعد ، فذهب بها ، ثم نظر إليها بعد ذلك ، فإذا هي مسك .

ولأحمد عن جابر قال : قدم أعرابي ، ونحن مع النبي صلى الله عليه
وسلم في مسيرة ، فقال : اعرض علي الإسلام ، الحديث ، وفيه : فيينا
نحن كذلك إذ وقع من بعيره على هامته ، فمات ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « هذا الذي تعب قليلاً ونعم طويلاً » ، أحسب أنه مات
جائعاً ، إني رأيت زوجتيه من الحور العين ، وهما يدسان في فيه من
ثمار الجنة » .

وللترمذى عن أبي هريرة مرفوعاً : رأيت جعفرأ يطير في الجنة مع
الملائكة .

ولابن أبي شيبة عن صفية بنت شيبة قالت : كنت عند أسماء حين صلب
الحجاج ابن الزبير ، فأثارها ابن عمر يعزّيها ، فقال : يا هذه ، اتقى الله
واصبرى ، فإن هذه الحشر ليست بشيء ، وإنما الأرواح عند الله ، قالت :
وما يعني من الصبر وقد أهدى رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام إلى بني
من بغياباً بني إسرائيل .

وأخرج ابن سعد عن خالد بن معدان قال : لما انهزمت الروم يوم
أجنادين ، انتهوا إلى موضع لا يعبره إلا إنسان ، فجعلت الروم

تقاتل عليه ، فتتقدم هشام بن العاص وقاتلهم حتى قتل ، ووقع على تلك الثلثة فسدها ، فلما انتهى المسلمين إليها هابوا أن يوطئوه الخيل ، فقال عمرو بن العاص : إن الله قد استشهده ورفع روحه ، وإنما هي جنة ، فأوطئوها الخيل . ثم وطئه هو وتبعه الناس ، حتى قطعوه ، وللحاكم وصححه عن أنس : أن رجلاً أسود أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن أنا قاتلت حتى أقتل فأين أنا ؟ قال : « في الجنة » فقاتل حتى قتل ، فأتاها النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « لقد بيس الله وجهك وطيب ريحك » وقال لهذا أو لغيره : « لقد رأيت زوجته من الحور العين نازعته جبة له من صوف ، تدخل بينه وبين جبته » .

وللبيهقي بسنده حسن عن ابن عمر : أن أعرابياً استشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فقدع عند رأسه مسروراً يضحك ، ثم أعرض عنه ، فسئل عن ذلك ، فقال : « أما سروري فلما رأيت من كرامة روحه على الله ، وأما إعراضي عنه فإن زوجته من الحور العين الآن عند رأسه » .

أخرج ابن عبد البر عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من أحد يمرّ بقبر أخيه المؤمن - كان يعرفه في الدنيا - فيسلم عليه ، إلا عرفه ورد عليه السلام » صححه عبد الحق ، وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة .

ولأحمد والحاكم عنها قالت : كت أدخل البيت ، فأضع ثوابي ، وأقول : إنما هو أبي وزوجي ، فلما دفن عمر معهما ما دخلته إلا وأنا مشلوبة على ثيابي حياء من عمر .

وللبيهقي والحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً : « أشهد أنهم أحياء عند الله ، فزوروهم ، وسلمو عليهم ، فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيمة ». يعني مصعب بن عمير وأصحابه . وللحاكم وصححه عن عبد الله بن أبي فروة أن النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء بأحد ، فقال : « اللهم إن عبديك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء ، وأن من زارهم أو سلم عليهم إلى يوم القيمة ردوا عليه » .

وأخرج ابن سعد عن ابن المسيب : أنه كان يلازم المسجد أيام الحرة ،
والناس يقتتلون ، قال : فكنت إذا حانت الصلاة أسمع أذاناً يخرج من
قبل القبر النبوى .

وأخرج الخطيب عن إبراهيم بن إسماعيل بن خلف قال : كان أحمد ابن نصر خالي ، فلما قتل في المحتة وصلب أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن ، فمضيت فبت قريباً منه ، فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ : (آلمـ . أحسب الناس أن يتركوا) (١) قال الذهبي : رویت هذه الحکایة من غير وجه .

وأخرج ابن عساكر من طريق أبي صالح - كاتب الليث - عن جحبي
ابن أبوب الخزاعي قال : سمعت من يذكر أنه كان في زمان عمر بن الخطاب
شاب متبعده ، قد لزم المسجد ، وكان عمر به معجباً ، وكان له أب شيخ
كبير ، فكان إذا صلى العتمة انصرفا إلى أبيه ، وكان طريقه على باب
امرأة ، فافتنت به ، وكانت تنصب نفسها له على طريقه ، فمر بها ذات

(١) سورة العنكبوت ، أول السورة .

ليلة ، فما زالت تغريه حتى تبعها ، فلما أتى الباب دخلت ، وذهب ليدخل
فذكر وجلّ عنده ، ومثلت له هذه الآية على لسانه : (إن الذين اتقوا إذا
مستهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون) (١) فخر الفتى مغشياً
عليه ، فدعت المرأة جارية لها فبعاونتها عليه ، فحملته إلى بابه واحتبس
على أبيه ، فخرج أبوه يطلبه ، فإذا هو على الباب مغشياً عليه ، فدعاه بعض
أهله فحملوه فأدخلوه ، فما أفاق حتى ذهب من الليل ما شاء الله ، فقال له
أبوه : مالك يابني ؟ قال : خير ، قال : فإن أسلك ، فأخبره بالأمر ، قال :
أيبني ، وأي آية قرأت ؟ فقرأ الآية التي كان قرأ ، فخر مغشياً عليه ،
فحرکوه فإذا هو ميت فمسلوه ، وأخرجوه ودفنه ليلاً ، فلما
 أصبحوا رفع ذلك إلى عمر ، فجاء عمر إلى أبيه ، فعزاه به ، وقال :
ألا آذنتي ؟ قال : يا أمير المؤمنين كان ليلاً ، قال عمر : فاذهبا بنا
إلى قبره . فأتى عمر ومن معه القبر ، فقال عمر : يا فلان : (ولمن خاف
مقام ربه جتنان) (٢) ، فأجابه الفتى من داخل القبر : يا عمر قد أعطانيهما ربِّي
في الجنة . مرتين ، وأخرج البيهقي وغيره عن أبي عثمان النهدي عن ابن مينا
قال : دخلت الجبان ، فصلت ركعتين خفيفتين ، ثم اضطجعت إلى قبر ،
فوالله إني لنبهان إذ سمعت قائلاً في القبر يقول : قم ، فقد آذنتي ،
أنتم تعملون ولا تعلمون ، ونحن نعلم ولا نعمل ، فوالله لأن أكون صلبت
مثل ركتيك أحب إلىَّ من الدنيا وما فيها .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن المسمى : أن سعيد بن خارجة

(١) سورة الأعراف آية ٢٠١ .

(٢) سورة الزمر آية ٤٦ .

الأنصاري - من بني الحارث بن الخزرج - توفي زمن عثمان ، فسجي ، ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره ، ثم تكلم فقال : أحمد أحمد في الكتاب الأول ، صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أمر الله في الكتاب الأول ، صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الأمين في الكتاب الأول ، صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت أربع وبقيت ثنان ، أتت الفتنة ، وأكل القوي الضعيف ، وقامت الساعة ، وسيأتيكم من جيشكم خبر ، يراريس وما يراريس . قال سعيد : ثم هلك رجل من بني حطمة ، فسجي بثوبه ، فسمعوا جلجلة في صدره ، ثم تكلم فقال : إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق . قال البيهقي : هذا إسناد صحيح قوله شواهد . ثم أخرج هو وابن أبي الدنيا وأبو نعيم عن إسماعيل ابن أبي خالد قال : جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير إلى حلقة القاسم بن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير : بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير إلى أم عبد الله بنت أبي هاشم ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، فإنك كتبتي إلي لأكتب إليك بشأن زيد بن خارجة ، وإنه كان من شأنه : أنه أحذه وجع في حلقه ، فتوفي بين صلاة الأولى وصلاة العصر ، فأضجعناه ، وغشيناه ، فأتأني آت في مقامي وأنا أسبح بعد العصر ، فقال : إن زيداً قد تكلم بعد وفاته ، فانصرفت إليه مسرعاً ، وقد حضره قومه من الأنصار وهو يقول : الأوسط أجلد القوم ، الذي كان لا يبالي في الله لومة لائم ، كان لا يأمر الناس أن يأكل قويم ضعيفهم ، عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق ، كان ذلك في الكتاب الأول ، ثم قال : عثمان أمير المؤمنين ، وهو يعافي الناس

من ذنوب كثيرة ، خلت ليلتان وبقيت أربع ، ثم اقتلت الناس وأكل بعضهم فلأنظام ، وأبيحت الأحماء ثم ارعنى المؤمنون ، وقالوا : كتاب الله وقدره ، أيها الناس أقبلوا على أميركم واسمعوا وأطيعوا ، ثم توى فلا يعهدن ذماً ، كان أمر الله قدرًا مقدوراً ، الله أكبر ، هذه الجنة وهذه النار ، وهؤلاء النبيون والصديقون ، سلام عليك يا عبد الله بن رواحة ، هل أحسست لي خارجة وسعداً اللذين قتلا يوم أحد : (كلا إنها لظى ، نزاعة للشوى تدعوا من أدب وتوى . وجمع فأوعي) ^(١) ثم خفض صوته ، فسألت الرهط عما سبقني من كلامه ، فقالوا : سمعناه يقول : أنصتوا ، أنصتوا ، فنظر بعضاً إلى بعض ، فإذا الصوت من تحت الثياب ، فكشفنا عن وجهه ، فقال : هذا أحمد رسول الله سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم قال : أبو بكر الصديق الأمين ، خليفة رسول الله ، كان ضعيفاً في جسمه ، قويأً في أمر الله ، صدق صدق ، وكان في الكتاب الأول .

ثم أخرجه من وجه آخر عن إسماعيل بن أبي حالد ، وزاد : وكان ذلك على تمام ستين خلتان من إمارة عثمان ، فهما الليلتان ، قال : فلم أزل أحفظ العدة للأربع الباقي ، وأنتوقع ما هو كائن فيهن ، فكان فيهن افتراء أهل العراق وخلافهم ، وإرجاف المرجفين ، وطعنهم على أميرهم الوليد ابن عقبة ، قال البيهقي : وهذا أيضاً إسناد صحيح ، وروى ذلك أيضاً حبيب بن سالم عن النعمان ، وذكر فيه : البراريس كما في رواية ابن المسيب .

(١) سورة المارج آية : ١٥ - ١٨ .

وأخرج البخاري في تاريخه وغيره عن عبد الله بن عبيد الأنصاري ، قال : كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس ، وكان أصيب يوم اليمامة ، فلما دخلناه قبره ، سمعناه يقول : محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الشهيد ، عثمان بن رحيم . فنظرنا إليه فإذا هو ميت .

وأخرج مسلم عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة ، فقال : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنما – إن شاء الله – بكم لاحقون ». .

وله عن عائشة : قلت : كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال : « قولي : السلام على أهل الديار من المسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين ، وإنما – إن شاء الله – بكم لاحقون ». .

وللنسيائي وابن ماجه عن بريدة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر « السلام عليكم أهل الديار من المسلمين ، وإنما – إن شاء الله – بكم لاحقون ، أنتم لنا فرط ، ونحن لكم تبع ، أسأل الله لنا ولكم العافية ». .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعد بن أبي وقاص : أنه كان يرجع من ضياعته ، فيمر بقبور الشهداء ، فيقول : السلام عليكم ، وإنما بكم لاحقون ، ثم يقول لأصحابه : ألا تسلمون على الشهداء فيردون عليكم .

وله عن ابن عمر : أنه كان لا يغتر – بليل ولا نهار – بقبر إلا سلم عليه .

وله عن أبي هريرة قال : إذا مررت بالقبور كت تعرفهم ، فقل :

السلام عليكم أصحاب القبور ، وإذا مررت بالقبور الذين لا تعرفهم ،
فقل : السلام على المسلمين .

وله عن الحسن قال : من دخل المقابر فقال : اللهم رب الأجساد
البالية والعظام النخرة ، التي خرجمت من الدنيا وهي بك مؤمنة ، أدخل
عليها روحـاً من عندك وسلامـاً مني ، أستغفر الله لكـل مؤمن مات منذ خلق
الله آدم – وأخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ – : كتب الله له بعدـد مات من
لدن آدم ، إلى أن تقوم الساعة حـسـنـات .

ولابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال : من دخل المقابر واستغفر لأهل
القبور وترحم على الأموات ، فكأنما شهد جنازـهم والصلـاة عليهم . ولـه
عن ابن عمر : أنه كان إذا شهد جنازة ، مر على أهـله في المقابر فـدعـا لهم
واستغـفر لهم .

أخرج مسلم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« أرواح الشهداء عند الله في حـوـاصـل طـير خـضرـ ، تـسـرحـ في أـهـارـ الجـنـةـ
حيـثـ شـاءـتـ ، ثـمـ تـأـويـ إـلـىـ قـنـادـيلـ تـحـتـ العـرـشـ » .

ولاـحمدـ وـأـلـيـ دـاـودـ عنـ اـبـنـ عـبـاسـ : أـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قالـ :
ـ لـمـ أـصـيـبـ أـصـحـابـكـ بـأـحـدـ ، جـعـلـ اللهـ أـرـوـاحـهـمـ فيـ أـجـوـافـ طـيرـ خـضرـ ،
ـ تـرـدـ أـهـارـ الجـنـةـ وـتـأـكـلـ مـنـ ثـمـارـهـاـ ، وـتـأـويـ إـلـىـ قـنـادـيلـ مـنـ ذـهـبـ مـعـلـقـةـ فيـ
ـ ظـلـ الـعـرـشـ » .

ولـابـنـ مـنـدـهـ عنـ اـبـنـ شـهـابـ قالـ : بـلـغـيـ أـنـ أـرـوـاحـ الشـهـداءـ فيـ أـجـوـافـ
ـ طـيرـ خـضرـ مـعـلـقـةـ بـالـعـرـشـ ، تـغـلـوـ ثـمـ تـرـوـحـ إـلـىـ رـيـاضـ الجـنـةـ ، تـأـيـ رـبـهاـ .
ـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ – كـلـ يـوـمـ تـسـلـمـ عـلـيـهـ .

ولابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : إن أرواح الشهداء في أجوف طير خضر في قناديل تحت العرش ، تسرح في الجنة حيث شاءت ، ثم ترجع إلى قناديلها ، وإن أرواح ولدان المؤمنين في أجوف عصافير ، تسرح في الجنة حيث شاءت .

ولأحمد وغيره بسند حسن عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء ، يخرج إليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية » .

ولابن أبي شيبة وغيره عن أبي بن كعب قال : الشهداء في قباب في رياض الجنة ببناء يبعث إليهم ثور وحوت فيعتركان ، فيتلهمون بهما ، فإذا احتاجوا إلى شيء ، عقر أحدهما صاحبه ، فياكلون منه ، فيجدون فيه طعم كل شيء في الجنة .

وأخرج سعيد عن مكحول : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن ذراري المسلمين أرواحهم في عصافير خضر في شجر الجنة يكتفون بأبدهم إبراهيم عليه السلام » .

وللبخاري عن أنس : أن حارثة لما قتلت قالت أمها : يا رسول الله ، قد علمت منزلة حارثة مني ، فإن يكن في الجنة أصبر ، وإن يكن في غير ذلك ترى ما أصنع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنها جنان كثيرة ، وإنها في الفردوس الأعلى » .

ولأحمد ومالك في الموطأ بسند صحيح عن كعب بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنما نسمة المؤمن طائر يعلق^(١) في شجر

(١) موجود بالهامش : قوله يعلق : أي يأكل .

الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه ». ورواه الترمذى بالفظ : « إن أرواح الشهداء تعلق من ثمر الجنة – أو شجر الجنة – » .

ولأحمد وغيره بسنده حسن عن أم هانىء أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتزاروا إذا متنا ويرى بعضنا بعضاً ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تكون النسم طيراً تعلق بالشجر ، حتى إذا كان يوم القيمة دخلت كل نفس في جسدها » .

ولابن سعد عن محمود بن لبيد عن أم مبشر بن البراء : أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، هل يتعارف الموتى ؟ فقال : « تربت يداك ، النفس الطيبة طير أخضر في الجنة ، فإذا كان الطير يتعارفون في رؤوس الشجر ، فلأنهم يتعارفون » .

ولابن ماجه وغيره بسنده حسن عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : لما حضرت كعباً الوفاة أتته أم مبشر بن البراء ، فقالت : أبا عبد الرحمن ، إن لقيت فلاناً ، فأقرئه مني السلام ، فقال لها : يغفر الله لك يا أم مبشر ، نحنأشغل من ذلك ، قالت : أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت ، ونسمة الكافر في سجين » ؟ قال : بلى ، قالت : فهو ذاك .

وللطبراني وغيره عن ابن عمر قال : الجنة مطوية في قرون الشمس ، تنشر في كل عام مرتين ، وأرواح المؤمنين في طير كالزرازير تأكل من ثمر الجنة .

ورواه ابن منده عنه مرفوعاً .

ولأحمد والحاكم وصححه عن أبي هريرة مرفوعاً : « أولاد المؤمنين في جبل في الجنة ، يكفلهم إبراهيم وسارة ، حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيمة ». .

ولابن أبي الدنيا عن خالد بن معدان قال : إن في الجنة لشجرة ، يقال لها طوبى ، كلها ضروع ، فمن مات من الصبيان الذين يرضعون ، رضع من طوبى ، وحاضنهم إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم . وله عن عبيد بن عمير نحوه . وأخرجه ابن أبي حاتم عن خالد ، وزاد : وإن سقط المرأة يكون في نهر من أنهار الجنة ، يتقلب فيه حتى تقوم القيمة ، فيبعث ابن أربعين سنة .

ولابن أبي شيبة وغيره عن ابن عباس عن كعب قال : جنة المأوى فيها طير خضر ، ترتقي فيها أرواح الشهداء تسرح في الجنة ، وأرواح آل فرعون في أجوف طير سود ، تغدو على النار وتروح ، وإن أطفال المسلمين في عصافير الجنة .

ولابن أبي حاتم وغيره عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم – فلم ير الخلائق أحسن من المعراج ، أما رأيت الميت حين يشق بصره طامحاً إلى السماء ، فإن ذلك عجبه بالمعراج – فصعدت أنا وجبريل ، فاستفتح باب السماء ، فإذا أنا بأدم تعرض عليه أرواح ذريته ، فيقول : روح طيبة ونفس طيبة ، اجعلوها في عليين ، ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار ، فيقول : روح خبيثة ونفس خبيثة ، اجعلوها في سجين ». .

وَلَأَبِي نُعَيْمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا : « إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي السَّمَاوَاتِ السَّابِعَةِ يَنْظَرُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ » .

وأخرج سعيد في سنته وابن جرير عن المغيرة بن عبد الرحمن قال : لقي سلمان الفارسي عبد الله بن سلام ، فقال : إن أنت مت قبلي فأخبرني بما تلقى ، وإن أنا مت قبلك أخبرتك ، قال : وكيف وقدمت ؟ قال : إن أرواح الخلق إذا خرجت من الجسد كانت بين السماء والأرض حتى ترجع إلى الجسد . فقضى أن سلمان مات ، فرأى عبد الله بن سلام في منامه ، فقال : أخبرني أي شيء وجدته أفضل ؟ قال : رأيت التوكيل شيئاً عجيباً .

ولابن أبي الدنيا عن علي قال : أرواح المؤمنين في بئر زمم .

ولابن منه وغيره عن عبد الله بن عمرو : أرواح الكفار تجمع ببرهوت ، سبحة بحضرموت ، وأرواح المؤمنين تجمع بالخابية .

والحاكم في المستدرك عنه : أما أرواح المؤمنين فتجمع بأريحاء ، وأما أرواح أهل الشرك فتجمع بصنائع .

وأخرج ابن عدي عن علي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « عرفت جعفرأً في رفقة من الملائكة يبشرون أهل بيته بالمطر » .

والحاكم عن ابن عباس قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس وأسماء بنت عميس قريب منه ، إذ رد السلام ، وقال : « يا أسماء هذا جعفر مع جبريل وميكائيل ، مرّوا فسلموا علينا ، وأخبرني أنه لقي المشركين يوم كذا وكذا ، قال : فأصبت في جسدي من مقاديم ثلاثة وسبعين

طعنة وضربة ، ثم أخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ، ثم أخذته بيدي اليسرى فقطعت ، فوضعني الله من يدي جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل ، أنزل من الجنة حيث شئت ، وأكل من ثمارها ما شئت ». قالت أسماء : هنيئاً لجعفر ما رزقه الله من الخبر ، لكن أخاف ألا يصدق الناس ، فاصعد المنبر فأخبر به الناس ، فصعد المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : « إن جعفر بن أبي طالب مر مع جبريل وميكائيل ، وله جناحان عوضه الله من يديه ، فسلم علي » ثم أخبرهم بما أخبره به .

وأخرج هناد في الزهد عن ابن إسحاق عن اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال : حدثنا بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الشهداء ثلاثة ، فأدنى الشهداء عند الله منزلة من خرج منبوذاً بنفسه وما له . لا يريد أن يقتل ولا يقتل ، أتاه سهم غرب ، فأصابه ، فأول قطرة تقطر من دمه يغفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ثم يهبط الله جسداً من السماء يجعل فيه روحه ، ثم يصعد به إلى الله ، فلا يمر بسماء من السموات إلا شيعه الملائكة ، حتى ينتهي إلى الله ، فإذا انتهى به وقع ساجداً ، ثم يؤمر به ، فيكسي سبعين حلة من الإستبرق ، ثم يقال : اذهبوا به إلى إخوانه من الشهداء ، فاجعلوه معهم ، فيؤتى إليهم ، وهم في قبة خضراء عند باب الجنة ، يخرج إليهم غذاؤهم من الجنة ، فإذا انتهى إلى إخوانه سأله كم تسألون الراكب الذي يقدم عليكم من بلا دكم ، فيقولون : ما فعل فلان ؟ فيقول : أفلس فلان : ما فعل ماله ؟ فوالله إن كان لكيساً جمواعاً تاجرآ ، إنا لا نعد المفلس ما تدعون ، إنما المفلس من الأعمال ، ما فعل فلان وامرأنه فلانة ؟ فيقول : طلقها ، فيقولون : ما الذي جرى بينهما

حتى طلقها ؟ فوالله إن كان بها متعجباً ، فيقولون : ما فعل فلان ؟ فيقول : مات قبل بزمان ، فيقولون : هلك والله ما سمعنا له بذكر ، إن الله طريقين أحدهما علينا والآخر مختلف به عنا ، فإذا أراد الله بعد خيراً ، مر به علينا ، فعرفنا متى مات ، وإذا أراد الله بعد شراً ، خولف به عنا فلم نسمع له بذكر » الحديث .

وأخرج ابن منهه من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن حسان ابن جبلة قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الشهيد إذا استشهد أنزل الله جسداً كأحسن جسد كان ، فيقال لروحه : ادخل فيه ، فينظر إلى جسده الأول ما يفعل به ، ويتكلم ، فيظن أنهم يسمعون كلامه ، وينظر إليهم ، فيظن أنهم يرونـه ، حتى تأبه أزواجه – يعني من الحور العين – فيذهبـن به » .

وعند البيهقي وغيره عن أبي سعيد في حديث الإسراء : « ثم صعدت إلى السماء الثانية ، فإذا أنا يحيى وعيسى ، ومعهما نفر من قومهما ، ثم صعدت إلى السماء الثالثة فإذا أنا بيوسف ، ومعه نفر من قومه » ثم ذكر مثله في الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة فيها « فإذا أنا بإبراهيم ، ومعه نفر من قومه ، فقليل لي : هذا مكانك ومكان أمتك ، ثم تلا : (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبעהه وهذا النبي والذين آمنوا) (١) وإذا أمني شيطان شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس ، وشطر عليهم ثياب ملر » الحديث .

(١) سورة آل عمران آية : ٦٨ .

ولأحمد وغيره عن أنس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة ، فكان فيما يقول : « هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ » فإذا رأى الرجل الذي لا يعرفه الرؤيا سأله عنه ، فإن أخبر عنه بمعرفة كان أعزب لرؤياه قال : فجاءت امرأة فقالت : يا رسول الله ، رأيت في المنام كأنني قد خرحت فأدخلت الجنة ، فسمعت وجدة ارتجت لها الجنة ، فإذا أنا بفلان وفلان وفلان . حتى عدت التي عشر رجالاً – وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل ذلك – فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم ، فقيل : اذهبوا بهم إلى نهر البيدح ، فغمزوا فيه ، فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، وأتوا بكراسي من ذهب فأقعدوا عليها ، وجيء بصحيفة من ذهب فيها بسر ، فأكلوا من بسره ما شاءوا ، فما يقلونها لوجه من وجه إلا أكلوا من فاكهة ما شاءوا ، قالت : وأكلت معهم . فجاء البشير من تلك السرية ، فقال : يا رسول الله ، كان كذلك ، وأصيب فلان وفلان ، حتى عد التي عشر رجالاً ، فقال : « على بالمرأة » فقال : « قصيٌّ رؤياك على هذا » فقال الرجل : هو كما قالت ، أصيب فلان وفلان .

وله عن ثوبان مرفوعاً : « من فارقت روحه الجسد ، وهو بريء من ثلاثة دخل الجنة ، من الكبر والغلو والدين » .

وللizar وغيره عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن خديجة فقال : « أبصرتها على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا لغب فيه ولا نصب » .

ولأبي داود عن أبي هريرة مرفوعاً : « والذى نفسي بيده ، إنه الآن في
أنهار الجنة ينغمى فيها » — قاله في الذي رجم لما اعترف بالزنا .

ولابن أبي الدنيا من مرسل سليم بن عامر الجباري مرفوعاً : « إن مثل
المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن أمه ، إذا خرج من بطنه بكى على مخرجه
حتى إذا رأى الضوء ورضع لم يحب أن يرجع إلى مكانه ، وكذلك المؤمن
يجزع من الموت ، فإذا أفضى إلى ربه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا ، كما
لا يحب الجنين أن يرجع إلى بطن أمه » .

وللحكيم الترمذى عن أنس مرفوعاً : « ما شبهت خروج المؤمن من الدنيا
إلا مثل خروج الصبي من بطن أمه من ذلك الغم والظلمة إلى روح الدنيا » .

ولابن أبي الدنيا عن زيد بن أسلم قال : كان في بني إسرائيل رجل
قد اعتزل الناس في كهف جبل ، وكان أهل زمانه إذا قحطوا استغاثوا به ،
فدعوا الله فسقاهم ، فمات فأخذلوا في جهازه ، وبينما هم كذلك إذا هم
بسير يرفرف في عنان السماء ، حتى انتهى إليه ، فقام رجل ، فأخذه
فوضعه على السرير ، فارتفع السرير والناس ينظرون إليه في الهواء حتى
خاب عنهم .

وللبهقي وأبي نعيم عن عروة : أن عامر بن فهيرة قتل يوم بئر معونة
فيمن قتل ، وأسر عمرو بن أمية الضمرى ، فقال له عامر بن الطفيل :
هل تعرف أصحابك ؟ فقال : نعم ، فطاف فيهم — يعني في القتل —
فجعل يسألهم عن أنسابهم ، فقال : هل تفقد منهم من أحد ؟ قال : أفقد
مولى لأبي بكر يقال له عامر بن فهيرة ، قال : كيف كان فيكم ؟ ، قال :

كان من أفضلنا ، قال : ألا أخبرك خبره ؟ هذا طعنه برمح ، ثم انتر رمحه ، فذهب بالرجل علواً في السماء حتى والله ما أراه ، وكان الرجل الذي قتله من كلاب ، فأتى الضحاك بن سفيان الكلابي فأسلم ، وقال : دعاني إلى الإسلام ما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة ومن رفعه إلى السماء علواً ، فكتب الضحاك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه وما رأى من مقتل عامر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فإن الملائكة وارت جثته ، وأنزل في عليين » .

قال البيهقي : والحديث أخرجه البخاري في الصحيح ، وقال في آخره : ثم وضع . وفي مغازي موسى بن عقبة قال عروة بن الزبير : لم يوجد جسد عامر ، يرون أن الملائكة وارته .

والأحمد وغيره عن عمرو بن أمية الفموري : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه عيناً وحده ، قال : فجئت إلى خشبة خبيب ، فرققت فيها وأنا أنخوف العيون فأطلقته فوق الأرض ، ثم اقتحمت فانتبذت غير بعيد ، ثم التفت فلم أر خبيباً ، فكأنما ابتلعته الأرض . فلم ير خبيب أثر حتى الساعة .

وللسائي وغيره عن جابر : أن طلحة أصيّت أنامله يوم أحد ، فقال : حس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو قلت : بسم الله . لرفعتك الملائكة والناس ينظرون إليك حتى تلتح بك في جو السماء » .

وأخرج ابن عساكر من طرق عن عطاء الخراصي : أن أويساً القرني أصحابه البطن في سفر فمات ، فوجد في جرابه ثوبان ليسا من ثياب الدنيا ،

وفي رواية : ليسا مما ينسج بنو آدم ، وذهب رجلان ليحفرا له قبراً فجاءا فقالا : قد أصبنا قبراً محفوراً في صخرة ، كأنما رفت الأيدي عنه الساعة . فكفنوه ودفنه ، ثم التفتوا فلم يروا شيئاً .

وأخرج جه أحمد في الزهد عن عبد الله بن سلمة ، وفي آخره فقال بعضنا البعض : لو رجعنا فعلمنا قبره ، فرجعنا فإذا لا قبر ولا أثر .

أخرج ابن أبي شيبة عن هذيل قال : أرواح آل فرعون في جوف طير سود ، تغلو وتروح على النار ، فذلك عرضها .

وأخرج اللالكائي وغيره عن ابن مسعود قال : أرواح آل فرعون في أجواف طير سود ، فيعرضون على النار كل يوم مرتين ، فيقال لهم : هذه داركم ، فذلك قوله تعالى : (النار يعرضون عليها غدوةً وعشياً)^(١) .

ولابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد في الآية قال : فهم اليوم يغدّى بهم ويراح إلى أن تقوم الساعة .

والشيوخين عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل الجنة ، فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار ، فمن أهل النار ، يقال : هذا مقعده حتى يبعثك الله يوم القيمة » ولاللكائي الحديث بلفظ : « ما من عبد يموت إلا و تعرض روحه » إلخ .

ولهناك عنه مرفوعاً : إن الرجل ليعرض عليه مقعده من الجنة والنار غدوةً وعشيةً في قبره .

(١) سورة غافر آية : ٤٦ .

وللبيهقي عن أبي هريرة : أنه كان له صرختان في كل يوم غدوة وعشية ، كان يقول في أول النهار : ذهب الليل وجاء النهار ، وعرض آل فرعون على النار ، فلا يسمع صوته أحد إلا استعاد بالله من النار ، فإذا كان العشي ، فذكر مثله .

ولأحمد وغيره عن أنس مرفوعاً : إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات ، فإن كان خيراً استبشروا ، وإن كان غير ذلك قالوا : اللهم لا تنتهي حتى تهديهم كما هديتنا .

وللطيساني معناه من حديث جابر .

ولابن المبارك وغيره عن أبي أبوبالقاسم قال : تعرض أعمالكم على الموتى فإن رأوا حسنة فرحا ، وإن رأوا سبعة قالوا : اللهم راجع به .

ولابن أبي شيبة وغيره عن إبراهيم بن ميسرة قال : غزا أبو أبوبالقاسمية ، فمر بقاص وهو يقول : إذا عمل العبد العمل في صدر النهار ، عرض على معارفه إذا أمسى من أهل الأخرى ، وإذا عمل العمل في آخر النهار ، عرض على معارفه إذا أصبح من أهل الأخرى ، فقال أبو أبوبالقاسم : انظر ما تقول ، فقال : والله إنه لكما أقول ، فقال أبو أبوبالقاسم : اللهم إني أعوذ بك أن تفضحني عند عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة بما عملت بعدهما ، فقال القاصي : والله لا يكتب الله ولايته لعبد إلا ستر عوراته ، وأثني عليه بأحسن عمله .

وللبيهقي وغيره عن النعمان بن بشير مرفوعاً : الله الله في إخوانكم من أهل القبور ، فإن أعمالكم تعرض عليهم .

ولابن أبي الدنيا وغيره عن أبي هريرة مرفوعاً : لا تفصحوا موناكم
بسينات أعمالكم ، فإنها تعرض على أوليائكم من أهل القبور .

وله عن أبي الدرداء : أنه كان يقول : اللهم إني أعوذ بك أن يعذني
خالي عبد الله بن رواحة إذا لقيته .

ولابن المبارك وغيره عنه : إن أعمالكم تعرض على موناكم ، فيسررون
ويساءون ، ويقول : اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملاً يخزي به عبد الله
ابن رواحة .

وله عن عثمان بن عبد الله بن أوس : أن سعيد بن جبير قال : استأذن
على ابنة أخي — وهي زوجة عثمان ، وهي ابنة عمرو بن أوس — فاستأذن
له عليها ، فدخل فقال : كيف يفعل بك زوجك ؟ قالت : إنه إلى لمحسن
ما استطاع ، فقال : أحسن إليها ، فإنك لا تصنع بها شيئاً إلا جاء عمرو بن
أوس ، فقلت : وهل يأتي الأموات أخبار الأحياء ؟ قال : نعم ، ما من
أحد له حمو إلا ويأتيه أخبار أقاربه ، فإن كان خيراً سرّ به وفرح وهنّ به
 وإن كان شراً ابتأس وحزن ، حتى إنهم ليسألون عن الرجل قد مات ،
فيقال : أو لم يأتكم ؟ فيقولون : لا ، خولف به إلى أمه الهاوية .

ولأبي نعيم عن ابن مسعود قال : صيلٌ من كان أبوك يصلٍ ، فإن صلة
الميت في قبره أن تصل من كان أبوك يوصله .

ولابن حبان عن ابن عمر مرفوعاً : من أحب أن يصل أباً في قبره ،
فليصل إخوان أبيه بعده .

وله ولأبي داود عن أبي أسد قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه

عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، هل بقي علي من بر والدي شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال : « نعم ، أربع خصال بقيت عليك : الدعاء والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما ، وأكرام صديقهما ، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما » .

وللترمذني وغيره عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه » .

ولأحمد وغيره عن جابر : أن رجلاً مات وعليه دين : ديناران فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فتحملهما أبو قحافة ، فصل عليه ، ثم قال له بعد ذلك يوم : « ما فعل الديناران ؟ » قال : إنما مات أمس ، فعاد إليه من الغد ، فقال : قضيتماها ، فقال : « الآن بردت عليه جلدته » .

وله عن سعد بن الأطowl قال : مات أبونا ، وترك ثلاثة درهم وعيالاً ودينا ، فأردت أن ألقى عياله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أباك محبوس بدينه ، فالنفس عنه » .

وللطبراني عن البراء مرفوعاً : « صاحب الدين مأسور بدينه ، يشكو إلى الله الواحدة » .

وله عن أنس قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وأتي برجل يصلى عليه ، فقال : « هل على أصحابكم دين ؟ » فقالوا : نعم ، فقال : « وما ينفعكم أن أصلى على رجل روحه مرنحن في قبره ، لا يصعد روحه إلى السماء ، فلو ضمن رجل دينه قمت فصلحت عليه ، فإن صلاته تفعـه » .

وله عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلّى صلاة الصبح ،
فقال : « أه هنا أحد منبني فلان ؟ فإن صاحبكم قد احتبس بباب الجنة بدين
عليه ، فإن شتم فأدوه ، وإن شتم فأسلموه إلى العذاب ». .
وأخرج أبو الشيخ عن قيس بن قبيصة مرفوعاً : « من لم يوص لم يؤذن
له في الكلام مع الموتى » قيل : يا رسول الله ، وهل يتكلم الموتى ؟ قال :
« نعم ، ويتزاورون » .

وروى ابن منهـ بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه
الآية : (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي تمت في منامها) (١) قال :
تلتفي أرواح الأحياء والأموات في النـ ، فيتساءلون بينهم ، فيمسك الله
أرواح الموتـ ، ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادـها .
ولابن أبي حاتم عن السـي قال : (والتي لم تـمت في منامها) قال :
يتوفـها في منامـها ، قال : فتلتفـي روحـ الحـي وروحـ المـيت ، فتـتذاكرـان
وتـتعارـفـان ، قال : فترجـعـ روحـ الحـي إلى جـسـدهـ في الدـنيـا إلى بـقـيـةـ أـجـلـهاـ في
الـدـنيـا ، قال : وترـيدـ روحـ المـيتـ أنـ تـرجـعـ إلى جـسـدهـ فـتـحـبـسـ .

والـحاـكمـ فيـ المـسـتـدـرـكـ وـغـيـرـهـ عـنـ كـثـيرـ بـنـ الـصـلـتـ قالـ :ـ أـغـفـيـ عـلـىـ
عـشـمـانـ فـيـ الـيـوـمـ الـذـيـ قـتـلـ فـيـهـ ،ـ فـاستـيقـظـ ،ـ فـقـالـ :ـ إـنـيـ رـأـيـتـ رـسـوـلـ الـلـهـ
صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ مـنـامـ هـذـاـ ،ـ فـقـالـ :ـ «ـ إـنـكـ شـاهـدـ مـعـنـاـ الـجـمـعـةـ»ـ .ـ
ولـهـ عـنـ اـبـنـ عـمـرـ :ـ أـنـ عـشـمـانـ أـصـبـحـ ،ـ فـحـدـثـ ،ـ فـقـالـ :ـ إـنـيـ رـأـيـتـ النـبـيـ
صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـلـيـلـةـ فـيـ النــامـ ،ـ فـقـالـ «ـ يـاـ عـشـمـانـ ،ـ أـفـطـرـ عـنـدـنـاـ»ـ فـأـصـبـحـ
عـشـمـانـ صـائـمـاـ ،ـ فـقـتـلـ مـنـ يـوـمـهـ .ـ

(١) سـوـرـةـ الزـمـرـ آـيـةـ :ـ ٤ـ٢ـ .ـ

وله عن حسين بن خارجة قال : لما جاءت الفتنة الأولى ، أشكتت علياً ، فقلت : اللهم أرفني من الحق أمراً أمسك به ، فأریت فيما يرى النائم الدنيا والآخرة ، وإذا بينهما حائط غير طويل ، وإذا أنا تحته ، فقلت : لو تسفلت هذا الحائط حتى أنظر إلى قتلى أشجع فيخربوني ، قال : فانهبط بأرض ذات شجر ، وإذا بنفر جلوس ، فقلت : أنت الشهداء ؟ فقالوا : نحن الملائكة ، قلت : فأين الشهداء ؟ قالوا : تقدم إلى الدرجات ، فارتقت درجة الله أعلم بها من الحسن والسوء ، فإذا أنا بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وإذا إبراهيمشيخ ، وإذا هو يقول لإبراهيم : استغفر لأمي ، وإبراهيم يقول : إنك لا تدري ما أحدثوا بعديك ، أهراقوا دماءهم ، وقتلوا إمامهم ، فهلا فعلوا كما فعل سعد خليلي ، فقلت : والله لقد رأيت رؤيا لعل الله أن ينفعني بها ، أذهب فأنظر مكان سعد ، فأكون معه ، فأتيت سعداً ، فقصصت عليه القصة ، فما أكثر بها فرحاً ، وقال : لقد خاب من لم يكن إبراهيم خليله ، قلت : مع أي الطائفتين أنت ؟ قال : ما أنا مع واحد منهم ، قلت فما تأمرني ؟ قال : ألك غنم ؟ قلت : لا ، قال : فاشتر شيئاً ، فكن فيها ، حتى تنجلي .

وله عن أم سلمة : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يبكي وعلى رأسه وخطبه التراب فقلت : مالك يا رسول الله ؟ قال «شهدت قتل الحسين آنفأ» .

وأخرج أبو نعيم وغيره عن عطاء الخراساني قال : حدثني ابنة ثابت بن قيس بن شماس : أن ثابناً قتل يوم اليمامة ، وعليه درع له نقية ، فمر به رجل من المسلمين ، فأخذها ، فيبينما رجل من المسلمين نائم ، إذ أتاه

ثابت في منامه ، فقال : أوصيك بوصية فریاک أن تقول : هذا حلم فتضعيه ، إنني لما قتلت أمس ، مرّ بي رجل من المسلمين ، فأخذ درعي ، ونزل في أقصى الناس ، وعند خبائه فرس يتن في طوله ، وقد أكفا على الدرع برمة ، وفوق البرمة رحل ، فأتى خالد بن الوليد ، فمره فليبعث إلى درعي فياخذها ، وإذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعني أبا بكر الصديق - فقل له : إن علياً من الدين كذا ، وفلان من رقيق عتيق وفلان ، فأتى الرجل خالداً فأخبره ، فبعث إلى الدرع ، فأتى بها ، وحدث أبا بكر بروياه ، فأجاز وصيته ، قال : ولا نعلم أحداً أجيزة وصيته بعد موته غير ثابت .

والحاكم عن معمر قال : حدثني شيخ لنا : أن امرأة جاءت إلى بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : ادعني الله أن يطلق لي يدي ، قالت : وما شأن يدك ؟ قالت : كان لي أبوان ، فكان أبي كثير المال والمعروف ، ولم يكن عند أمي شيء من ذلك ، ولم أرها تصدق بشيء غير أنا نحرنا بقرة ، فأعطيت مسكيناً شحمة ، وألبسته خرقه ، فماتت أمي ومات أبي ، فرأيت أبي على نهر يسقي الناس ، فقلت : يا أباها ، هل رأيت أمي ؟ قال : لا ، فذهبت أتمسها ، فوجدها قائمة عريابة ليس عليها إلا تلك الخرقة ، وفي يدها تلك الشحمة ، وهي تضرب بها في يدها الأخرى ، ثم نص أثرها ، وتقول : واعطشاه ، فقلت : يا أمه ، ألا أستقيك ؟ قالت : بلى ، فذهبت إلى أبي ، وأخذت من عنده إماء ، فسقيتها ، فنبه بي بعض من كان عندها قائماً ، فقال : من سقاها ؟ شل الله يده ، فاستيقظت وقد شلت يدي .

وللحاكم في المستدرك وغيره عن ابن عمر قال : لقي عمر علياً فقال : يا أبا الحسن ، الرجل يرى الرؤيا ، فمنها ما يصدق ، ومنها ما يكذب ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من عبد ولا أمة ينام فيمتهن نوماً ، إلا يعرج بروحه إلى العرش ، فالذي لا يستيقظ إلا عند العرش فذلك الرؤيا التي تصدق ، والذى يستيقظ دون العرش فذلك الرؤيا التي تكذب » .

ورواه ابن منده بإسناده عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : لقي عمر علياً فقال : يا أبا الحسن ، ربما شهدت وغبنا ، وربما شهدنا وغبت ، ثلاثة أسألتك عنهن ، فهل عندك منها منهن علم ؟ فقال : وما هن ؟ فقال : الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيراً ، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شراً ، قال : نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الأرواح جنود مجنة ، تلتقي في الأرواء فتشام ، مما تعارف منها التلف ، وما تناكر منها اختلف » قال عمر : واحدة ، قال عمر : والرجل يحدث الحديث إذ نسيه ، فيبينما هو قد نسيه إذ ذكره ، فقال : نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من القلوب قلب إلا ولو سحابة كسحابة القمر ، في بينما القمر يضيء ، إذ تجلّته سحابة فأظلم ، إذ تجلّت عنه فأضاء ، وبينما القلب يتحدث ، إذ تجلّته سحابة فنسيء ، إذ تجلّت عنه فذكر » فقال عمر : اثنتان ، قال : والرجل يرى الرؤيا ، فذكر نحو ما تقدم فقال عمر : ثلاثة كنت في طلبهن ، فالحمد لله الذي أصيّبهن قبل الموت . ورواه من وجه آخر عن ابن أبي طلحة ، أن ابن عباس سأله عمر : مم يذكر الرجل ، ومم ينسى ؟ فذكر نحو ما تقدم ، ومم تصدق الرؤيا ،

ومم تكذب ؟ قال : فإن الله يقول : (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) فمن دخل منها في ملکوت السماء فهي التي تصدق ، وما كان منها دون ملکوت السماء فهي التي تكذب .

ولابن أبي حاتم بإسناده عن سليم بن عامر : أن عمر قال لعلي : أعجب من رؤيا الرجل ، أنه يبيت فيرى الشيء لم يخطر على باله ، فيكون كأنه باليد ، ويرى الرجل الشيء ، فلا تكون رؤياه شيئاً ، فقال : أفلأخبرك بذلك يا أمير المؤمنين ، إن الله يقول : (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) الآية ، فالله يتوفى الأنفس كلها ، فما رأت وهي عنده في السماء فهي الرؤيا الصادقة ، وما رأت إذا أرسلت إلى أجسادها ، تلقتها الشياطين في الهواء ، فكذبتهما ، فأخبرتهما بالأباطيل وكذبتهما فيها . قال ابن منهـه : هذا خبر مشهور عن صفوان وغيره . يعني الذي رواه عن سليم .

قال : وروي عن أبي الدرداء : إذا نام الإنسان عرج بروحه ، حتى يؤتى بها العرش ، فإن كان ظاهراً ، أذن لها بالسجود ، وإن كان جنباً لم يؤذن لها بالسجود ، ورواه ابن المبارك أيضاً . ولبيهقي عن ابن عمرو معناه ، وقال : ومن كان ليس بطاهر سجد بعيداً عن العرش .

وقال عكرمة ومجاهد : إذا نام الإنسان كان له سبب تجري فيه الروح وأصله في الجسد ، فتنذهب حيث شاء الله ، فما دام ذاهباً فالإنسان نائم ، فإذا رجع إلى البدن انتبه الإنسان وكان بمنزلة شعاع ، هو ساقط بالأرض وأصله متصل بالشمس .

وللطبراني عن ابن عمرو قال : أغمي على عبد الله بن رواحة ، ففاقت الناعية ، فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقد أفاق ، فقال : يا رسول الله ، أغمي عليّ فصاحت النساء : واعزاه واجلاه ، فقام ملك معه مرزبة فجعلها بين رجليه ، فقال : أنت كما تقول ؟ قلت : لا ، ولو قلت : نعم ، ضربني بها .

وللحاكم وصححه عن النعمان قال : أغمي على ابن رواحة ، فجعلت أخته عمرة تبكي : واحياء واكذا . تعد عليه ، فقال حين أفاق : ما قلت شيئاً إلا قبل لي ، أنت كذا ؟ .

ولابن أبي شيبة وغيره عن قيلة بنت مخرمة : أنها ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم ولدآ لها مات ، ثم بكى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيطلب أحدكم أن يصاحب صديقه في الدنيا معروفاً ، فإذا مات استرجع ؟ فوالذي نفس محمد بيده ، إن أحدكم ليكى فيستعبر إليه صديقه ، فيا عباد الله ، لا تعذبوا موتاكم » .

ولسعيد عن ابن مسعود : أنه رأى نسوة في جنازة ، فقال : ارجعن مأذورات غير مأجورات ، إنكن لتفتن الأحياء وتؤذن الأموات . وللديلمي عن عائشة مرفوعاً : الميت يؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته .

وروى ابن معين عن الحسن : إن من شر الناس للميت أهله يكن عليه ولا يقضون دينه .

وعن ابن مسعود : أنه سئل عن الوطء على القبر ، فقال : كما أكره أذى المؤمن في الحياة فإني أكره أذاه بعد موته ، أخرجه سعيد .

ولابن أبي شيبة عنه : أذى المؤمن بعد موته كأذاه في حياته .

ولابن أبي الدنيا عن سليم بن عمير : أنه مرَّ على مقبرة وهو حاقد ، فقيل له : لو نزلت فلت ؟ فقال : سبحان الله ! والله إني لاستحيي من الأموات كما استحيي من الأحياء .

ولابن أبي شيبة والحاكم عن عقبة بن عامر الصحابي قال : لأن أطأ على جمرة أو على حد سيف حتى تخطف رجلي أحب إلي من أن أمشي على قبر مسلم ، وما أبالي أني القبور قضيت حاجني أم في السوق بين ظهراهيه والناس ينظرون . وأخرجه ابن ماجه من حديثه مرفوعاً .

وللطبراني والحاكم عن عمارة بن حزم قال : رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على قبر ، فقال : « يا صاحب القبر ، انزل من على القبر ، لا تؤذ صاحب القبر ولا يؤذيك » .

ولأبي نعيم عن أبي سعيد مرفوعاً : « إذا قبض الله ، روح عبده المؤمن صعد ملكاها إلى السماء ، فقلالا : ربنا وكلتنا بعده المؤمن بقبض عمله ، وقد قبضته إليك ، فائذن لنا أن نسكن السماء ، فقال : سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحونني ، ولكن قوماً على قبر عبدي فسبحاني وهللاني وكبرايني إلى يوم القيمة ، واكتبه لعبدي » .

وآخرجه ابن أبي الدنيا وغيره من حديث أنس .

ولأبي نعيم وغيره عن ثابت البناي قال : إذا وضع الميت في قبره احتوشه أعماله الصالحة ، وجاء ملك العذاب ، فيقول له بعض أعماله : إليك عنه ، فلو لم يكن إلا أنا لما وصلت إليه .

والبزار والحاكم عن أنس مرفوعاً : « لكل إنسان ثلاثة أخلاق ، أما خليل فيقول له : ما أنفقت فلك ، وما أمسكت فليس لك . فذاك ماله ، وأما خليل فيقول : أنا معك ، فإذا أتيت باب الملك تركتك ورجعت . فذاك أهله وحشمه ، وأما خليل فيقول : أنا معك حيث دخلت وحيث خرجمت ، فذاك عمله ، فيقول : إن كنت لأهون الثلاثة على ». .

وللشيفين عنه مرفوعاً : « إذا مات العبد تبعه ثلاثة : فيرجع الثان ، ويبقى واحد ، يرجع أهله وماله ، ويبقى عمله ». .

ولابن منه عن عمرو بن مرة قال : إذا دخل الإنسان قبره ، فيجيء ملك عن شماليه ، فيجيء القرآن فيمنعه ، فيقول : مالي ولك ، فوالله ما كان يعمل بك ، فيقول : أو ليس كنت في جوفه ؟ فلا يزال حتى ينجي صاحبه . .

ولمسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة : صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوه له ». .

ولأحمد عن أبي أمامة مرفوعاً « أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت مرابط في سبيل الله » وذكر نحو ما تقدم .

ولمسلم من حديث جرير : « من سن سنة حسنة ، ومن سن سنة سبيئة ». .

ولابن خزيمة عن أبي هريرة مرفوعاً : « إن مما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته : علمأً نشره ، أو ولداً صالحاً يدعوه له ، أو مصحفاً ورثه ، أو مسجداً بناء ، أو بيئاً لابن السبيل بناء ، أو نهرآً أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته ، تلحقه بعد موته ». .

ولأبي نعيم في حديث أنس « سبع يجري للعبد أجراها بعد موته : من علم علماً ، أو أجروى نهراً ، أو حفروا بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو ورث مصحفاً ، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته » .

وللطبراني عن ثوبان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، فزوروها ، واجعلوا زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفاراً لهم » .

ولأبي نعيم عن ابن طاوس : قلت لأبي : ما أفضل ما يقال عند الميت ؟ قال : الاستغفار .

وللبيهقي في سنته عن أبي هريرة مرفوعاً : « إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول : يا رب أني لي هذه ؟ فيقال : بدعاء ولدك لك ». وأخرجه البخاري في الأدب عنه موقوفاً .

وللبيهقي وغيره عن ابن عباس مرفوعاً : « ما الميت في قبره إلا شبه الغريق المتغوث ، ينتظر دعوة تلعقه من أب أو أم أو ولد أو صديق ، فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها ، وإن الله ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل الأرض أمثال الجبال ، وإن هدية الأحياء إلى الأموات الاستغفار لهم » .

قال : قال الحسين بن علي الحافظ : هذا غريب من حديث ابن المبارك لم يقع عند أهل خراسان .

ولابن أبي شيبة عن الحسن قال : بلغني أن في كتاب ابن آدم : ثنتان جعلتهما لك ، ولم يكونا لك ، وصبة في مالك بالمعروف وقد صار الملك لغيرك ، ودعوة المسلمين لك وأنت في منزل لا تستعبد فيه من شيء ، ولا تزيد في حسن . وللدارمي في مسنده عن ابن مسعود قال : أربع يعطاهن الرجل بعد موته : ثلث ماله إذا كان فيه قبل ذلك مطيناً ، والولد الصالح

يسلِّمُونَ لِهِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ ، وَالسَّنَةُ الْحَسَنَةُ يَسْنَهَا الرَّجُلُ فَيَعْمَلُ بِهَا بَعْدَ مَوْتِهِ ،
وَالْمَائِةُ إِذَا شَفَعُوا فِي الرَّجُلِ شَفَعُوا فِيهِ .

وللطبراني عن ابن عمرو مرفوعاً : (إذا تصدق أحدكم بصدقه تطوعاً فليجعلها عن أبيه ، فيكون هما أجرها ، ولا ينقص من أجره شيئاً) .

وللديلمي نحوه من حديث معاوية بن حيادة .

ولابن أبي شيبة عن أبي جعفر قال : كان الحسن والحسين يعتقان عن علي بعد موته .

وله عن الحجاج بن دينار مرفوعاً : (إن من البر بعد البر أن تصلي عليهما مع صلاتك ، وأن تصوم عنهما مع صيامك ، وأن تصدق عنهما مع صدقتك) .

وأخرج سعد الزنجاني عن أبي هريرة مرفوعاً : « من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وألهًاكم التكاثر ، ثم قال : إني جعلت ثواب ما قرأت من كلامك لأهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات ، كانوا شفعاء له إلى الله تعالى ».

وأخرج عبد العزيز صاحب الحلال بسنده عن أنس مرفوعاً : « من دخل المقابر ، فقرأ سورة يس ، خفف الله عنهم ، وكان له بعد من فيها حسانات » .

أخرج أبو نعيم عن ابن مسعود مرفوعاً : « من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة ، ومن وافق موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة ، ومن وافق موته عند انقضاء صدقة دخل الجنة ». .

وَأَلْحَمَدُ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ابْتَغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خَتَمَ لَهُ بَهَا ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا

ابتعاء وجه الله ختم له به ، دخل الجنة ، ومن تصدق يوماً بصدقه ابتعاء وجه الله ختم له بها ، دخل الجنة » .

ولأبي نعيم عن خيثمة : كان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير يعمله ، إما حج وإنما عمرة وإنما غزوة وإنما صيام رمضان .

أخرج النسائي وابن حبان في صحيحه عن أبي أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة ، لم يعنده من دخول الجنة إلا أن يموت » .

ولابن عساكر عن زيد بن أرقم مرفوعاً : « يقول الله : توسعوا على عبادي بثلاث خصال : بعثت الدابة على الحبة ، ولو لا ذلك لكتنها ملوكهم كما يكتنون الذهب والفضة ، وتغير الجسد من بعد الموت ، ولو لا ذلك لما دفن حميم حميماً ، وأسلبت حزن الحزين ، ولو لا ذلك لم يكن يسلو » . ولمسلم عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليس من الإنسان شيء إلا يليل ، إلا عظم واحد ، وهو عجب الذنب ، ومنه يركب الخلق يوم القيمة » . وفي رواية « منه خلق ، ومنه يركب » .

ولأبي داود وغيره عن أوس بن أوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكثروا من الصلاة على في يوم الجمعة ، فإن صلاتكم معروضة علىَّ » قالوا : يا رسول الله ، وكيف تعرضن صلاتنا عليك وقد أرمتك - يعني بليت - ؟ فقال : « إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء » .

ولابن ماجه عن أبي الدرداء مرفوعاً : « إن أحداً لن يصلى على إلا عرضت علىَّ صلاته حين يفرغ منها » .

وللطبراني عن ابن عمرو مرفوعاً : « المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط في دمه ، وإذا مات لم يلود في قبره ». .

ولعبد الرزاق في المصنف عن مجاهد قال : المؤذنون أطول الناس أعنافاً يوم القيمة ، ولا يلودون في قبورهم .

ولابن منهه عن جابر مرفوعاً : « إذا مات حامل القرآن أو حمى الله إلى الأرض أن لا تأكل لحمه ، فتقول الأرض : أى رب ، كيف أكل لحمه وكلامك في جوفه ». قال : وفي الباب أبو هريرة وابن مسعود .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن بريدة قال : لقد قضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح .

وله عن ابن عباس في قوله : (الله يتوفى الأنفس) الآية قال : نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس ، فيتوفى النفس في منامه ، ويُدع الروح في جوفه ، فيتقلب ويعيش ، فإن بدا له أن يقبضه قبض الروح فمات ، وإن أخر أجله رد النفس إلى مكانها من جوفه .

ولابن منهه عن ابن عباس قال : ما تزال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح بالجسد ، فتقول الروح للجسد : أنت فعلت ، ويقول الجسد للروح : أنت أمرت وأنت سولت ، فيبعث الله ملكاً يقضى بينهما ، فيقول لهما : إن مثلكم كمثل رجل مقعد وآخر ضرير دخلا بستاننا ، فقال المقعد للضرير : إني أرى هنا ثماراً ولكن لا أصل إليها ، فقال له الضرير : اركبي ، فركبه فتناولها ، فأيهما المعتدي ؟ فيقولان : كلاهما ، فيقول لهما الملك : إنكم قد حكمتما على أنفسكم .

وَلِلْدَارِقطَنِي عَنْ أَنْسٍ مَرْفُوعًا مَعْنَاهُ ، وَلَهُ شَاهِدٌ عَنْ سَلْمَانَ مُوقَوفًا
أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ فِي زَوَالِ الدَّرْدَهُ ، وَلِفَظُهُ : مَثْلُ الْقَلْبِ وَالْجَسْدِ مَثْلُ أَعْمَى
وَمَقْعَدٍ .

وَأَخْرَجَ الْخَطَّابِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتَّمِ الْخَوَاصِ قَالَ : رَأَيْتُ يَحْيَى بْنَ أَكْمَمَ
فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : أَوْفَقْنِي بَنْ يَدِيهِ ، وَقَالَ :
يَا شِيخَ السَّوْءِ لَوْلَا شَيْبَتِكَ لَأَحْرَقْتَنِي بِالنَّارِ ، فَأَخْذَنِي مَا يَأْخُذُ الْعَبْدُ بَنْ يَدِي
مَوْلَاهُ ، فَلَمَّا أَفْقَتْنِي : يَا شِيخَ السَّوْءِ لَوْلَا شَيْبَتِكَ لَأَحْرَقْتَنِي بِالنَّارِ
فَأَخْذَنِي مَا يَأْخُذُ الْعَبْدُ بَنْ يَدِي مَوْلَاهُ ، فَلَمَّا أَفْقَتْنِي : يَا شِيخَ السَّوْءِ ،
فَذَكَرَ فِي التَّالِثَةِ مَثْلَ الْأَوْلَيْنِ ، فَلَمَّا أَفْقَتْنِي ، قَلْتُ : يَا رَبُّ ، مَا هَذَا
حَدَثَتْنِي عَنْكَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : مَا حَدَثَتْنِي ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ . قَلْتُ :
حَدَثَنِي عَبْدُ الرَّزَاقَ بْنُ هَمَامَ قَالَ : حَدَثَنَا مُعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ
الزَّهْرِيِّ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَبَرِيلَ عَنْكَ
يَا عَظِيمَ أَنْكَ قَلْتُ : مَا شَابَ لِي عَبْدٌ فِي الإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا سَتَحْيَيْتَ مِنْهُ أَنْ
أُعَذِّبَ بِالنَّارِ ، فَقَالَ اللَّهُ : صَدَقَ عَبْدُ الرَّزَاقَ ، وَصَدَقَ مُعْمَرٌ ، وَصَدَقَ
الزَّهْرِيُّ ، وَصَدَقَ أَنْسٌ ، وَصَدَقَ نَبِيُّ ، وَصَدَقَ جَبَرِيلُ ، أَنَا قَلْتُ ذَلِكَ ،
انْطَلَقُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ .

انتهى ، والحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركاً فيه كما يحب
ربنا ويرضى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم بارك
على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ،
والحمد لله رب العالمين .

* * *

- ٧ – أحكام تمني الموت**
- ١ أدلة على النهي عن تمني الموت ، وسبب ذلك ٣
 - ٢ أدعية بالموت عند خوف الفتنة ٤
 - ٣ فضل الموت مع التمسك بالإيمان ، وتفسير أول (النماذج) ... ٥
 - ٤ منتهى أرواح المؤمنين ومصير أرواح الكفار ٦

الصفحة	الموضوع	الرقم
٥ روح الشهيد ، وما تلقاه أرواح المؤمنين والكافر عند الوفاة ٧		
٦ تلاقي الأرواح وتساؤلها عن أهل الدنيا ٩		
٧ ما يراه الميت عند احتضاره ، وعلامات ذلك ١٠		
٨ تسلیم الملائكة على أرواح المؤمنين وبشارتهم ١٣		
٩ بكاء السماء والأرض على المؤمن بعد موته ١٥		
١٠ بعض الأدعية للميت بعد دفنه ١٨		
١١ حديث التلقين وكيفيته ، وضغطة القبر وأسبابها ١٩		
١٢ السور التي تنجي قراءتها من عذاب القبر ٢٢		
١٣ آثار في فضاعة القبر ووحشته ، وضيقه وسعته ٢٣		
١٤ دعاء وأعمال تنجي من عذاب القبر ٢٥		
١٥ أنواع من عذاب القبر ، وبعض أسبابه ٢٦		
١٦ بعض المعدبين كشف عذابهم لبعض الناس ٢٧		
١٧ حديث سمرة وما رأى فيه من أنواع المعدبين ، وأسباب عذابهم ٢٨		
١٨ حديث الإسراء ونحوه وما فيها من بعض المعدبين بأنواع العذاب ٣٣،٣١		
١٩ بعض من كشف عنهم لأهل الدنيا ، وأسباب عذابهم ٣٤		
٢٠ حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفيه أعمال خاصة أثبتت من أحوال خاصة ٣٨		
٢١ ما يعطاه الشهيد وبعض المتعين ، وصلاتهم وقراءتهم في قبورهم ٣٩		
٢٢ الأمر بإحسان الكفن ، وكونهم يتزاورون في أكفانهم ٤١		
٢٣ بعض أنواع النعيم لأهل القبور ، وسعتها وطبيتها ٤٣		

الصفحة	الموضوع	الرقم
٤٧	٤٤ من تكلم في البرزخ قبل الدفن وبعده ، وما حفظ من كلامهم
٥٠	٤٥ السلام على أهل القبور ، وكيفيته ، وما يؤخذ من ذلك
٥٢	٤٦ حياة الشهداء في سبيل الله ، وكيفية ذلك ، ونعم أرواحهم في البرزخ	...
٥٤	٤٧ مصير أرواح أطفال المؤمنين في البرزخ
٦١،٥٥	٤٨ كيفية عرض آل فرعون على النار غلوأً وعشياً . وسبب شخص	...
٦١،٥٥	٤٩ بصر الميت
٥٦	٥٠ قصة قتل جعفر ذي المخاجن ، ورؤيته يطير مع الملائكة
٥٧	٥١ ثواب الشهداء ، وبيان أدناهم عند الله منزلة
٥٨	٥٢ رؤيا نعم لبعض القتلى في سبيل الله قبل العلم بقتلهم مطابقة لما وقع
٥٩	٥٣ أشخاص من أهل الخير شهد لهم بالنعيم أو رفعوا إلى السماء
٦٢	٥٤ عرض أعمال الأحياء على أقاربهم الأموات ، وما يقولون عند ذلك	...
٦٤	٥٥ صلة إخوان الميت وأصدقائه ، وانتفاعه بذلك ، والحديث على	قضاء دينه
٦٤	٥٦ تلاقي الأرواح بعد الموت ، ومخاطبتها لبعض الأحياء مناماً ،	...
٦٦	٥٧ وذكر وقائع حقيقة
٦٨	٥٨ سبب صدق الرؤيا وكذبها ، وذكر الشيء ونسيانه ، وحب الإنسان	...
٧٠	٥٩ للشخص وبغضه بدون سبب ظاهر
٧١	٦٠ النهي عن النياحة ، وتأديي الأموات بذلك
٧١	٦١ احترام أهل القبور عن وطئها والتخلّي عندها

الصفحة	الموضوع	الرقم
٣٩	مقارنة العمل للميت في قبره ، وأنسه بعمله الصالح ، ودفعه عنه العذاب	
٧٢	٤٠ ما يجري للميت من آثاره ، وأعماله ، وعلمه ، والدعاء له ، واستغفار الأحياء للأموات	
٧٣	٤١ انتفاع الأموات بما يهدى إليهم من الأعمال الصالحة	
٧٤	٤٢ فضل الأعمال الصالحة في خاتمة الأعمار	
٧٥	٤٣ الحكمة في تغير الحسد بعد الموت ، وبيان ما لا ي比利 من الإنسان ، ومن لا تأكله الأرض	
٧٦	٤٤ المراد بالروح ، واشراكها مع البدن في الأعمال ، ونسبته إلى كل منها	
٧٧	٤٥ رؤية يحيى بن أكثم بعد موته وسلامته من العذاب بسبب شبيه في الإسلام	
٧٨		